تأملات يومية فى أقوال آبائية

الجزء الأول

إعداد/

القس أباكير عبد المسيح فرج

تأملات يومية فى أقوال آبائية

الجزء الاول
(من يناير الى مارس)

من كتابات
(القديس أغسطينوس والقديس بوحنا الدرجى)

المقدمة

يقول القديس بولس الرسول " اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. انظروا إلى نهاية سيرتهم، فتمثلوا بإيمانهم" (عب 13: 7).

يقول البابا شنوده الثالث " وقد اهتمت الكنيسة جدًا بسير القديسين.فوضعتها في كتاب اسمه السنكسار Synaxarium لكي تقرأ منه في كل قداس إلهي، سيرة واحد منهم أو أكثر، لتعزيتنا وتعليمنا. وتقرأ أيضًا على المؤمنين جزءًا آخر من سير آبائنا الرسل الأطهار من (الأبركسيس) أي سفر "أعمال الرسل". وما أكثر ما تقيم الكنيسة أعيادًا لأولئك القديسين، تحتفل فيها بذكراهم، وتعيد على الآذان والأذهان سيرهم وفضائلهم.

وكذلك أيقوناتهم في الكنائس، وما يوضع أمامها من شموع، إنما تعيد إلى الذاكرة سير أولئك القديسين، لتكون غذاء للروح ومجالًا لتأمل فضائلهم.

وما أجمل قول ماراسحق:

"شهية هي أخبار القديسين، مثل الماء للغروس الجدد".

كانت التاريخ الحي الذي قرأه جيلهم، وعاش به ونقله إلى باقي الأجيال. والوحي الإلهي نفسه نقل إلينا سير كثير من الأنبياء والرسل، حتى تسمت بأسمائهم بعض الأسفار المقدسة، التي شرحت لنا عمل الله فيهم، ورسالتهم التي كلفهم الله بها، وسيرتهم المقدسة.

إنها غذاء روحي لا يستغنى عنه أحد، يجلب لنا الشعور بمحبة الله، ومحبة طرقه التي تؤدى إلى الملكوت.. وتجعلنا أيضًا نحب الفضيلة، ونحب أولئك الأبرار، ونتخذهم لنا آباء وشفعاء، ونحرص أن نعمق علاقتنا بهم، وكأنهم أحياء يعيشون معنا على الأرض، نتحدث إليهم ونطلبهم."[1]

هدف هذا البحث

هو تذوق أقوال الآباء ومدى عظمتهم والحياة الإلهية السرية التى اختبروها وتذوقوها فصارت لهم حياة واشاعوا النور فى كل كلمة تخرج من أفواهم تنير ظلمة هذا العالم وتكشف براثين الظلام وتفضحه

هذا هو الجزء الأول من سلسلة تأملات يومية فى اقوال الإلهية يركز على أثنين من الآباء فقط هما القديس أغسطينوس والقديس يوحنا الدرجى وهو عبارة عن قول آبائى وتأمل بسيط جدًا يشرح القول ويوضح معنى القول وما يتشابه معه من نفس أقوال الآباء .الرب يستخدم هذا العمل لمجد اسمه القدوس من الأن وإلى الآبد آمين.

[1] - قداسة البابا شنودة الثالث كتاب الوسائط الروحية قراءة سير القديسين

1
يناير

ستظل قلوبنا إلى أن تستريح فيك

يرى القديس أغسطينوس

أن نفوسنا ستظل حائرة وقلقة فى هذا العالم ولكن سوف نجد رائحتها فى المسيح فقط.

فالمسيح هو سر سعادتنا وسر شبعنا وسر جمالنا فالبعض يبحث عن الشبع فى الخطية لا يجد لان "الخطية خاطئة جداً"فَهَلْ صَارَ لِي الصَّالِحُ مَوْتًا؟ حَاشَا! بَلِ الْخَطِيَّةُ.

لِكَيْ تَظْهَرَ خَطِيَّةً مُنْشِئَةً لِي بِالصَّالِحِ مَوْتًا، لِكَيْ تَصِيرَ الْخَطِيَّةُ خَاطِئَةً جِدًّا بِالْوَصِيَّةِ.(رو ٧: ١٣).

"ومن يفعل الخطية هو عبد للخطية"أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ.(يو٨: ٣٤).

من نتائج الخطية هو القلق وذلك لأننا نبعد عن مصدر السلام والراحة الذى قال "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ.(مت ١١: ٢٨).

ستظل نفوسنا قلقه لأنها بعيدة عن الرب يسوع .

2 يناير

العالم هو الحياة الميتة أو الموت الحىَّ

يرى القديس أغسطينوس

إن حياتنا هى قريبة من الموت أو الموت هو الأقرب لنا من الحياة فالحياة بها الموت والموت هو حياتنا النهاية.

فنحن نعيش هذه الحياة ولكن لا ينبغى أن ننسى الموت.

حياتنا هى ميتة لانها ذاهبة إلى الموت، الموت هو حياتنا لأننا نعيش حياة أخرها الموت.

لذلك يقول الرسول بولس

"أَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ.(فى ١: ٢١).

فحياتنا هو المسيح كما يصلى الكاهن فى أوشية الانجيل

" أنت حياتنا كلنا شفائنا كلنا قيامتنا كلنا"

فالله هو معطى الحياة ومصدر الحياة وهدف الحياة وبدونه لا نستطيع أن نفعل شئ.

3
يناير

طوفان جهنمى يتحرك داخلى

قال القديس أغسطينوس

عن مرحلة المراهقة التى يمر بها من مرحلة نضج وشهوات داخل المراهق ولذلك من هذا يجب أن نحترم المراهق وتقدر الحرب الداخلية التى يمر بها ونقدم لله مجموعة من المفاهيم والمعلومات التى تساعده على أجتياز تلك المرحلة معاً بقدر كبير من الحب يساعده على النضج واجتياز ذلك الطوفان الداخلى

لذلك كان **القديس اكليمندس الرومانى**[2] (٩٦م) هو أول من استخدم عبارة **" التربية المسيحية "** لذلك هو **يقول**

" لابد أن يشترك أطفالكم فى التربية المسيحية " ويعلم القديس أغناطيوس أن من واجب الوالدين هو أن يقدموا لأبنائهم تعليماً تربوية "

[2]- التربية عند آباء البرية القمص أثناسيوس فهمى

4
يناير

نصائحها خُزعبلات نساء أخجل منها[3]

هى العبارة التى قالها **القديس أغسطينوس** عن أمه التى تقدم له الحب فعلى الرغم من الكلام ظلت القديسة مونيكا تقدم له نصائح الحب طول عمره حتى رجع عن خطيئة.

فيجب على كل خادم أو راعى أن يظل يقدم نصائح لاولاده حتى إن رفضوها فى البداية وإن كانت فى نظرهم خُزعبلات. لأن هذه الخُزعبلات كانت سر خلاص أغسطينوس.

شرح القديس فم الذهب

أن الطفل لو تعلَّم فى صغره عادات أخلاقية حسنة فإن تعليمه وتربيته فيما بعد لن تكون بالأمر الصعب وكان يرى ذهبى الفم أن أحد طُرق التربية المسيحية الهامة هى القراءة فى الكتاب المقدس وترتيل المزامير،والتى يمكن أن يكون لها تأثيراً طيباً على نفس الطفل .

[3]- التربية عند آباء البرية- القمص أثناسيوس

5
يناير

يُنافس أصدقائه فى الشر

كان **القديس أغسطينوس** يتنافس مع أصدقائه فى فعل الشر وهنا يظهر أهمية الصداقة السليمة

يقول البابا شنوده [4]

" الصديق الحقيقى هو الذى يساعدك على نقاوة قلبك وعلى محبة الله وحفظ أبديتك.أما الذى يزاملك فى الخطية، فليس صديقاً فى الحقيقة، انما هو شريك فى حياة خارج الله"

فالصديق الحقيقى هو الذى يلازمك فى الخير وليس فى الشر كما يقول يشوع بن سيراخ "الصَّدِيقُ الأَمِينُ مَعْقِلٌ حَصِينٌ، وَمَنْ وَجَدَهُ فَقَدْ وَجَدَ كَنْزًا.(سيراخ ٦: ١٤).

فابحث عن هذا الصديق الأمين المعقل الحصين.فقد بحث البابا كيرلس عنه فوجده مارمينا صديقه.

وداود بحث عنه فوجد يوناثان .

[4]- البابا شنودة – كلمة منفعة

6
يناير

توغلت فى أثر ألف شهوة وشهوة

هى عبارة **قالها** المطلوب **أغسطينوس** عند بداية حياته الأولى وهو يمثل صورة الإنسان الشادرعن الله تماماً أو بالأكثرهو الابن الضال.

يقول البابا شنودة الثالث[5]

" الشهوة هى أصل وبداية خطايا كثيرة... الشهوة إن بدأت لا تستريح حتى تكمل ومادام الأمر هكذا.

فالهروب منها أفضل.**فلماذا تدخل معها فى صراع أو فى نقاش؟**

إنك كلما أعطيتها مكاناً فى ذهنك أو تهاونت معها حينئذ تقوى عليك وتتحول من مرحلة الأتصال إلى الأنفعال إلى الإشتعال إلى الأكتمال .

وتجد نفسك قد سقطت"

لذلك حذرنا القديس يعقوب "ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً،وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا.(يع١: ١٥).

[5]- البابا شنودة – مقالات متفرقة بالاهرام 2007/9/1

7
يناير

سرقة شجرة الكمثرى

سرق **القديس اغسطينوس** مع أصدقائه شجرة الكمثرى **فقال**

" عزُمت على السرقة وحققت رغبتى ولا حاجة إلى إليها ولكن دفعنى إليها فارغ فى قلبى.
سُرقت ما كنت أملك أفضل منه وأوفر ليس طماعًا فى المسروق عينه بل حباً فى السرقة"

ذهب أغسطينوس ليسرق الكمثرى ليس لأنه فى احتياج إلى الكمثرى ولكن لسبب السرقة نفسها فى حد ذاته .
وهذا يمثل الإرادة المستعيدة للشر وانحراف الاراحة وبعد ذلك قظ أعطى هذه الكمثرى للخنازير .
يصف**القديس أثناسيوس**[6] الحاله التى وصلت إليها الطبيعية البشرية

" إذ رأى الجنس البشرى العاقل يهلك، وأن الموت يملك عليهم بالفناء وإذ رأى أيضاً عقوبة التعدى(**الموت**)
قد خلدت فينا وأنه من غير اللائق أن يبطل الناموس قبل أن ينفذ وإذ رأى أيضاً عدم اللياقة فيما هو حادث بالفصل وإن الخليقة التى خلقها هو بنفسه قد صارت فى طريقها إلى الفناء"

[6]- أثناسيوس.تجسد الكلمة

8
يناير

كنتُ جائعاً إليك يا إلهى

العطش والجوع إلى الله هو سر تغير حياة أغسطينوس لذلك كان **يقول** مع المرتل داود
"كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ.
عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ، إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ اللهِ"(مز ٤٢: ١، ٢)

فالعطش هنا

هو الأشتياق إلى الله والاتحاد به ولذلك كثيراً ما يدعونا الرب لكى نشبع به
" أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْا اشْتَرُوا وَكُلُوا. هَلُمُّوا اشْتَرُوا بِلاَ فِضَّةٍ وَبِلاَ ثَمَنٍ خَمْرًا وَلَبَنًا. لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِغَيْرِ خُبْزٍ، وَتَعَبَكُمْ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ اسْتَمِعُوا لِي اسْتِمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ، وَلْتَتَلَذَّذْ بِالدَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ. أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا فَتَحْيَا أَنْفُسُكُمْ. وَأَقْطَعَ لَكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، مَرَاحِمَ دَاوُدَ الصَّادِقَةَ.هُوَذَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِدًا لِلشُّعُوبِ، رَئِيسًا وَمُوصِيًا لِلشُّعُوبِ. هَا أُمَّةٌ لاَ تَعْرِفُهَا تَدْعُو هَا، وَأُمَّةٌ لَمْ تَعْرِفْكَ تَرْكُضُ إِلَيْكَ، مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِلهِكَ وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ». اُطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ.لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ. «لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ.لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. لأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلاَ يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُرْوِيَانِ الأَرْضَ وَيَجْعَلاَنِهَا تَلِدُ وَتُنْبِتُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلآكِلِ، هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ.(أش ٥٥: ١- ١١).

"اِبْهَتِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ هذَا، وَاقْشَعِرِّي وَتَحَيَّرِي جِدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ.
لأَنَّ شَعْبِي عَمِلَ شَرَّيْنِ: تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لأَنْفُسِهِمْ أَبْآرًا، أَبْآرًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً.(إر ٢: ١٢، ١٣).

ويقول السيد المسيح "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا.
وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ».(يو ٤: ١٣، ١٤).

فالشبع هو فى الله فقط وذلك من خلال روحه القدوس الذى اعطاه لنا.

النفس الجائعة هى تبحث عن أى علاقة خاطئة للشبع بالله مثل الابن الضال التصق بواحد من رفقاء الشر وصار يراعى الخنازير

"فَمَضَى وَالْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ.(لو ١٥:١٥).

ولكن طوبى للنفس التى تصير جائعة للرب وليس للعالم.

9
يناير

الكشف لى عن ذاتك

صرخ أغسطينوس للرب قائلاً :

" أكشف لى عن ذاتك! يا معزَّى نفسى! ليتنى أعاينك يا ضياء عينى !
أسرع يا بهجة نفسى .لأتأمل فيك ياسرور قلبى! ألهمنى حبَّك ، فأنت هو حياتى! "

كما يقول بولس الرسول

"أَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ."(فى١: ٢١).

وكما جاء فى سفر الأمثال

"لأَنَّهُ مَنْ يَجِدُنِي يَجِدُ الْحَيَاةَ، وَيَنَالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ،(أم ٨: ٣٥).

وقيل عنه

"لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ.
(أع ١٧: ٢٨).

والمسيح هو سر حياتنا الروحية لذلك **صرخ إشعياء قائلاً**

"3 لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا."(أى ٩: ٣٣)

فالمسيح هو سر حياتنا وسر الحياة.

10
يناير

تعُلقت بشخص كأنها لا يموت أبداً
فى حين أنه يمشى فى طريق الموت

هى العبارة التى قالها **القديس أغسطينوس** عند وفاة أحد أصدقائه
هى تعنى تعلقت من البشر سواء أخ أو أخت أو أى أحد سوف يموت ولكن إذا تعلقت بالله بالثابت وليس أى شخص لأنه ذائل

تقول د/أمانى ألبرت[7]

" التعلق والارتباط النفسى بالأشخاص يمكن تعريفه ببساطة على أنه إلتصاق وأرتباط وتجاذب بين شخصين،يصاحبه إشتياق أو ميل عاطفى.

وهو رابط نفسى يحدث فى ثلاث مستويات وهى الذهن والمشاعر والإرادة .
فعلى مستوى الذهن نجد الشخص مشغول بالأخر ويفكر فيه طوال الوقت.
وعلى مستوى المشاعر نجد بداخله لهفة وشوق للتواجد معه دائماً .

أما على مستوى الارادة فنجد ان رغباته كلها منصبة فى التواجد معه
" ولكن الأفضل أن **نقول** "نَصِيبِي هُوَ الرَّبُّ، قَالَتْ نَفْسِي، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْجُوهُ.
(مرا ٣: ٢٤).

[7]- د/ أمانى ألبرت/التحرر من التعلق النفسى بالاشخاص ص 14

11
يناير

إنه يحب الكل فى شخص من لا يستطيع إن يخسره أبداً

يرى القديس أغسطينوس

لكى لا يخسر أحد طوال عمره أن يحبهم فى المسيح وذلك لأنهم فى المسيح سوف يجدهم باستمرار ومحبتنا لهم هو أن نوصلهم للمسيح ويكون طريقها هو المسيح وهدفها هو المسيح ووسيلتها هو المسيح فكانت أول وصية فى الناموس هى

"فَأَجَابَ وَقَالَ:«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ»[8].(لو ١٠: ٢٧).

يرى العلامة أوريجانوس

إن القرابة لا تقف عند حدود الدم ولا عند العمل أنما تقوم على تنفيذ وصيَّة الحب والرحمة، إذ يقول "يعلم يسوع أن هذا الرجل الذى نزل من اورشليم لم يكن قريباً إلا للذى يريد أن يحفظ الوصايا والمستعد ان يقدم المساعدة

لخص هذا بقولة :

فأى هؤلاء الثلاثة تُرى صار قريباً الذى وقع بين اللصوص.

[8]- القمص تادرس يعقوب ملطى.تفسير لوقا 10

12
يناير

أنتم تطلبوا الحياة السعيدة فى ديار الموت

الحياة السعيدة-**بحسب أغسطينوس**-
لا توجد فى ديار الموت فى هذه الحياة الأرضية الزائلة .

لذلك يقول الكتاب المقدس
"وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. (١يو٢: ١٧) .

لذلك يقول
"الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الأَبَدِ(مز ٣٧: ٢٩)

الحياة السعيدة هى حياة الملكوت قال الرسول يوحنا "وَهذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.(١يو ٢: ٢٥)

"وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ:أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ.مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.(١يو ٥ : ١١، ١٢)

" مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ،لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ،(١بط ١: ٣، ٤)

"مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، (اف ١: ١٨).

من يستطيع أن يصف السعادة التى سنعيشها فى الفردوس.

13
يناير

استقبلنى رجل الله استقبال أب لابنه
أخذت أحبه واظب على حضور مواعظه

القديس أغسطينوس قال هذا عن القديس أمبروسيوس

وربما تكون هى بداية تغير فى حياة أغسطينوس هى **أبوة القديس أمبروسيوس**...

فالناس تحتاج إلى أبوة الكاهن ومحبته لهم أكثر من تعاليمه وصوته الجميل . فالناس إلى أب راعى يحتضنهم فللقديس يوحنا ذهبى الفم يقول للكاهن**"أنت أب للكل"** [9]

تهدف الأبوة فى حياة الكاهن هو خلاص الإنسان والعلاقة الأبوة الروحية ليست فى الاعتراف فقط بل هى علاقة تستمر ونشترك فى كل حياة المخدوم والابوة الروحية هى تستمد من أبوة الله لنا .

"وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».
(٢كو ٦: ١٨)

"وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ."(يو ١١: ٥٢).

" وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ."
(يو ١: ١٢).

[9]- يوحنا ذهبى الفم.الكهنوت.منشورات النور

14
يناير

تسهى علَّى كأنك نسيت الخليقة
تهبنى عطاياك، كأننى وحدى موضوع كلها

يقول القديس أغسطينوس

" أنت تحتضن وجودى برعايتك إياى رعاية كاملة دفعه واحدة،تحتضنى على الدوام كأنك لا تتطلع إلى آخر سوى" حسن من برئ إن الله يحتضنه مثل

داود النبى عندما **قال**

"أعظمك يارب لأنك أحتضنتنى "

ما أعظم حضنك يارب أنت سر وجودى وسعادتى أنت سر فرحىَّ ومهجتى أنت الحب غير المتناهى أنت الشبع الحقيقى أنت تحبنى وكأنى أنا فقط موضع حبك وكأنك لا يوجد أحد على الأرض غيرى.

فأنت الشبع والفرح والأمتلاء والسرور والاحتضان والحب.

15
يناير

أيها النور غير المنظور،هب لى عينك تستطيعان معاينتك

طلب **القديس أغسطينوس** من المسيح الذى هو النور الحقيقى
مقتبساً **من انجيل القديس يوحنا**
"كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ." (يو ١: ٩).

يقول ذهبى الفم

"إن الشخص لا يقدر أن يتمتع بنور الشمس ما لم يفتح عينه هكذا لا يقدر أحد أن يشترك فى هذا النور الأبدى ما لم يفتح عين نفسه ويجعلها حاذفة البصر بكل وسيله ؟
كيف يحدث هذا؟
عندما تتطهر النفس من كل الأهواء،فإن الخطية ظلمة. وظلمه عميقة

كما يقول الكتاب

"أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ."(يو ٣: ٢٠).

"أَنَّ الأُمُورَ الْحَادِثَةَ مِنْهُمْ سِرًّا، ذِكْرُهَا أَيْضًا قَبِيحٌ."(أف٥: ١٢).

ولذلك نصلى فى صلوات الإبصلمودية المقدسة
" أيها النور الذى يضئ ، لكل إنسان ، أتٍ إلى العالم[10] فلتشرق فينا حواس النور ، ولا تغطينا ظلمة الآلام" .

9- القمص تادرس يعقوب.تفسير انجيل يوحنا 1

16
يناير

أنى مريض حباً،بُعدى عنك هو موت لى، وذكرك يُحيى نفسى

أقتبس **القديس أغسطينوس** هذه العبارة من **عروس النشيد**
" أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا."(نش٢: ٥).

ويكمل قائلاً: "
رائحتك تعيد لى قوتى، وذكرك يخفف آلامى .ظهورك شبع لى.(مز ١٧: ١٠).

يا حياة نفسي ... قلبى يجرى وراءك ،ويذوب عند تذكر خبراتك،متى يحين رحيلى إلى ملكوتك ، متى أحظى بمعاينة جمالك.أيها الحياة سعادة قلبى

" إلهى كما أنا أشتاق لك أنا أبحث عنك مثلما بحث عنك موسى الأسود فى كل مكان نعم هو يبحث عن حبك يبحث عنك يامصدر الحياة بل أنت هو الحياة نفسها لانك أنت هو سعادة قلبى بل أنت مصدر النفس المطمئنة.

17
يناير

إلهى يسوع ... استلم حياتى. فأنت حياتى!

طلب **القديس أغسطينوس** من الرب ذلك .
أن يستلم حياته بل أن يصير الرب هو كل حياته ويستلم حياته وهذا التسليم يحتاج منا الطاعه الكاملة للرب وتسليم المشيئة للرب له.

ويكون ليست لك إرادة سوى إرادته هو نفسه .وبالتالى يكون شعال الإنسان
" مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي."(غل٢: ٢٠).

عندما تسلم حياتك ومشيئتك للرب لا تسأل عن الوقت وحتى الله سيعمل ويحل هذه المشكلة لان شعارك" **لتكن إرادتك لا إرادتى"**

فأنت ياربى تختار أن تحل المشكلة أو لا تحلها وتختار الوقت المناسب والطريقة المناسبة والمكان المناسب

لذلك **نحن نقول" استلم حياتى . فأنت حياتى.**

18
يناير

أجذب قلبى.فأنت هو فرحى

يقول القديس أغسطينوس

ذلك لأنه كان يبحث عن الفرح فى الحياة المادية والشهوة

ولكن لم يجد الفرح الحقيقى كثيراً ما كان الكتاب يحذرنا من

أنواع الفرح المرفوض:-

١. لا تفرح بسقوط عدوك

"لاَ تَفْرَحْ بِسُقُوطِ عَدُوِّكَ، وَلاَ يَبْتَهِجْ قَلْبُكَ إِذَا عَثَرَ،"(أم ٢٤: ١٧).

لا تفرح بسقوط أحد بل صلى من أجله "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ،"(مت ٥: ٤٤).

٢. لا تفرح بالأثم

"وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ،"(١كو ١٣: ٦)

لأنه محبة ربنا هى محبة سمائية هى لهست توافق أى شخص على خطأ مثل رفقة شجاعة يعقوب على الكذب هى محبة خالية من الروح القدس

ولكن الفرح الذى يُسعد قلب الله:

١. فرح بالتوبة

"أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ هكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارًّا لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ.:(لو ١٥: ٧).

٢.فرح بالتجربة

" اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ،"(يع ١: ٢)

٣. الفرح بالسماء

"بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ».".(١كو٢: ٩)

19
يناير

أيها الغذاء الدسم . كن أنت شبعى[11]

يطلب **القديس أغسطينوس** الشبع من الرب وليس من العالم
يقول الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة
" الجوع الداخلى فى حياة الإنسان يظهر فى صور كثيرة كجوع المشاعر أو الجوع إلى شهوات العالم أو الجوع إلى تحقيق الذات وتمجيدها أو الجوع إلى المال... إلخ.

من صور الجوع الداخلى التى قد تظهر فى العديد من صور الأدمان ، والانحرافات النفسية أو السلوكية .

والعلاج الوحيد لذلك الجوع هو الشبع بالمسيح والشبع بالرب لكى تقنيها يتطلب:-

١. الشكر
"وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلْنَصْحُ لاَبِسِينَ دِرْعَ الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةً هِيَ رَجَاءُ الْخَلاَصِ.."(١تس٥: ٨).

٢. الصلوات المستمرة وممارسة وسائط النعمة .

٣.الدفء الأسرى السليم:
من خلال ممارسة الحب داخل الأسرة يؤدى إلى الشبع بالرب.

٤.الخدمة الروحية:-
لأنك تشترك فى احتياجات القديسين.

[11]- جريدة وطنى.مقالة اختبار الشبع بالمسيح 2016/8/18

20
يناير

أيها القائد الإلهى ، قوتَّى !

التماس قيادة الله لحياتى كان محور طلب القديس أغسطينوس بعد أم عاش فى الخطية لسنوات عديدة .

لذلك على **الإنسان يصرخ قائلاً**
"يَا إِلهَنَا أَمَا تَقْضِي عَلَيْهِمْ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا قُوَّةٌ أَمَامَ هذَا الْجُمْهُورِ الْكَثِيرِ الآتِي عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا نَعْمَلُ وَلكِنْ نَحْوَكَ أَعْيُنُنَا»."(٢أخ ٢٠: ١٢)

ويقول أيضاً مع معلمنا داود
"فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ."(مز ١٣٩: ١٠) .

يارب يسوع أريد أن أمسك فى يدك أنت لأنك أنت تعرف الطريق
" فأنت هو الطريق"

أنت تعرف ما هو صالح لى. تعرف المناسب لى .
علمنى يارب أضع إرادتى تحت إرادتك أنت.
علمنى يارب أن أسألك فى كل خطوة أطوها

وذلك لأن
"تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ."(أم ١٤: ١٢).

21
يناير

أيها اللحن العذب أطرب كل نفسى

اقتبس **القديس أغسطينوس**من **سفر يشوع بن سيراخ**

"الْمِزْمَارُ وَالْعُودُ يُطَيِّبَانِ الَّلحْنَ، لكِنَّ اللِّسَانَ الْعَذْبَ فَوْقَ كِلَيْهِمَا." (سيراخ ٤٠: ٢١).

فالله هو اللحن العذب لذلك بحسب **مار يعقوب السروجى**[12] **يقول**
إن الهل خلق الإنسان كائناً مسبحاً ،ينضم إلى خُورس السمائيين .
خلق البشر ليُسبحوا كثيراً ، ولعلهم يذكرون التسبح كل يوم بزيادة.
فم الإنسان متقن كأنما لتسبيح الرب ومن يبطل من التسبيح صار ناكراً " **للجميل**"

ولهذا لك الفم لتُسبح به ، ونشكر به، وتهلل به، وتبارك به سبَّح لأن لك الكلمة المسبَّحة، وهلل لأن لك الصوت المملوء أتعاماً.

أشكر لأن لك ذهن التميز وبارك لأنك صرت إناء ناطقاً وغير صامتٍ.
لم تكن شيئاً وجعلتك المراحم شيئاً عظيماً.
وبما أنك صرت فأشكر بعجب. **لماذا أنت ساكت؟**
ادخل إلى ذاتك وانظر إلى شخصك فى داخلك .
ففيك توجد كل عجائب الخالق.

[12]- القمص تادرس يعقوب ملطى.تفسير يشوع بن سيراخ

22
يناير

يا كلمة الله ثبتنى فيك

الثبات فى الكلمة هو محور حياة **القديس أغسطينوس**
ويصلى **الكاهن** فى القسمة الإلهية "إلهى... إذا رأيتنى عضواً يابساً رطبنى بزيت نعمتك ، وثبتنى فيك غصناً حياً أيها الكرمة الحقيقية"

ولكي نثبت فى المسيح نحتاج إلى:

١. التناول من الأفخارستيا

" مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ."(يو ٦: ٥٦)

٢.التوبة المستمرة:-

"مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا."(١يو ٢: ٦)

٣. حفظ الوصية:-

"وَمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا." (١يو ٣: ٢٤)

٤. المعمودية :-

"وَالآنَ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أُظْهِرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلاَ نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ. إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ.(١يو ٢: ٢٨ ، ٢٩)

٥. الإيمان بالمسيح :-

"مَنِ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، فَاللهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي اللهِ(١يو ٤: ١٥)

٦. المحبة :-

" وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي للهِ فِينَا. اَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ.(١يو ٤: ١٦)

ولذلك يذكرنا الكتاب قائلاً "كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ.(١يو ٣: ٦).

23
يناير

إن كل من يعرفك يحبك،ينسى نفسى،بحبك أكثر من ذاته

عبارة **القديس أغسطينوس** هى عن محبة الله التى تنسى الله نفسه

كما **تقول** **عروس النشيد**
"لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ، لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ."(نش ١: ٢)

إن محبة المسيح تسكر النفس وتجعلها تنسى نفسها كما قال الشيخ الروحانى
" أولئك يارب الذين أشرقت عليهم بشعاع من حبك.

لم يحتملوا السكنى بين الناس بل ألقوا عنهم كل حب جسدانى وتغربوا عن كل شئ فى طلب المحبوب نزعوا كل أفراحهم وذهبوا يلتمسوا طريق الحبيب بالدموع بكوا لما وجدوا انفسهم فى الطريق غير مستأهلين بجمال المحبوب .

فأحبوا الشقاء والتعب ليحننوا قلب الحبيب عليهم، تركوا الأب والأم والأخ والصديق ...وسعوا خلف الغنى بحبه لأنهم أدركوا إن فى قلبه لهم حباً كثيراً وفى محبته لهم غراء يفوق كل غراء .

ساعة ما ادركوا شهوة حب المسيح. ما جروا أن يبقوا فى أفراح العالم لحظة ... وسلموا اجسادهم حتى الموت فرحين... **آه منك أيها الحب الإلهى**"

24
يناير

يا نفسى المسكينة،ماذا تطلبين؟!
إن طلبتِ القوَّة والقدرة . فهو القدير!

يرى **القديس أغسطينوس** قدرة الله وهو مصدر قوتنا
"مِنْ إِلهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، وَمِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُبَارِكُكَ، تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتُ. بَرَكَاتُ الثَّدْيَيْنِ وَالرَّحِمِ." (تك ٤٩ ٢٥)

" لَكَ ذِرَاعٌ الْقُدْرَةِ. قَوِيَّةٌ يَدُكَ. مُرْتَفِعَةٌ يَمِينُكَ."(مز٨٩: ١٣)

"قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ."(أى٤٢: ٢)

" ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ صَوْتٌ عَظِيمٌ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ قَائِلًا: «قَدْ تَمَّ!»(رؤ١٦: ١٧)

قدرة الله لا تتعارض مع الإنسان وحريته ولأن الله يحترم حرية الإنسان ولا يتعدى عليها.

25
يناير

إن اشتقتِ (يانفسى) إلى السُكر فمحبته تسكر النفس

اشتقتِ نفس **أغسطينوس** إلى محبة الله.

يقول البابا شنودة
" النفس التى عاشت مع الله واختبرت الحلو والمر وجربت المتعه فى مذاقة الله وجربت البعد عنه.

أختبرت جبل التجلى .كما أختبرت بستان جثسيمانى .**قالت** فى خبرتها
"أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ. صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا: «اِفْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! لأَنَّ رَأْسِي امْتَلأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقُصَصِي مِنْ نُدَى اللَّيْلِ».(نش٥: ٢)

وأختبرت أيضاً التخلى والحرمان **بقولها**
" حبيبى تحول وعبر " طلبته فما وجدته" .

أختبرت كيف تكون سوداء وكيف تكون جميلة سمعت عبارة أنت جميلة ياحبيبتى، عيناك حمامتان .

مشيت فى طريق الرب الطويل، بهدوئه وبمشاكلة ، بما فيه من نجاح ومن فشل وما زلت تقوم لكم إن من أصدق أوصافة ،

قول الرب لنوح بعد الطوفان
"مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ».(تك٨: ٢٢).

26
يناير

إن جُعتِ إلى الخبز فهو خبز الحياة

قال القديس أغسطينوس ذلك لأن السيد المسيح هو كلمة الله .

يقول د/ جوزيف موريس[13]

" فالمسيح إذ هو خبز الحياة وليس سواه هو القادر أن يهبنا حياة وشركة معه وذلك بسبب اتحاد الطبيعتين الإلهية والبشرية فى شخص المسيح بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير.

وهذا ما تردده الكنيسة فى صلاة اعتراف الكاهن فى سر الأفخارستيا حيث يتناول جسد الرب ودمه المحين، غفران لخطايانا وحياة أبدية لكل من يتناول منهما .

فيقول القديس كيرلس

" إن جسد المسيح المقدس إذن يعطى حياة لأولئك الذين يكون الجسد فيهم . فيحفظهم جميعاً فى عدم فساد. إذ يختلط بأجسادهم .

لأننا ندرك أنه ما من جسد آخر سوى جسده الذى بالطبيعه هو الحياة الذى فيه كل فضل الكلمة المتحد به والذى لا يعادله جسد آخر.

أجل أو بالحرى الذى يتحقق مع قدرته الفاعلة، التى بواسطتها تحيا كل الأشياء تبقى كائنة"

[13]- ا/جوزيف موريس .مقالة المسيح خبز الحياة.

27
يناير

وإن شغفت بالغنى.فهو خالق الكل

فهو خالق الكل. بحسب **القديس أغسطينوس**
"فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ."(تك ١:١)

"هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فَادِيكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَطْنِ: «أَنَا الرَّبُّ صَانِعٌ كُلَّ شَيْءٍ، نَاشِرٌ السَّمَاوَاتِ وَحْدِي، بَاسِطٌ الأَرْضَ. مَنْ مَعِي؟"(اش ٤٤: ٢٤) "مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ السَّلاَمِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هذِهِ."(اش ٤٥: ٧)

"كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ."(يو ١: ٣)

يقول القديس كيرلس[14]

" خلق إله الكل الإنسان على الأرض بذهن يتميز بالحكمة والقدرة على الفهم لكن الشيطان خدعه رغم أنه مخلوق على صورة الله وأضله حتى لا يعرف خالق الكل وصانعهم فأذل سكان الأرض إلى أدنى مستوى من عدم التعقل والجهل.
وإذ يعرف النبى الطوباوى داود هكذا ويبكى بمرارة لأجله فإنه
يقول
"إِنْسَانٌ فِي كَرَامَةٍ وَلاَ يَفْهَمُ يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ."(مز ٤٩: ٢٠).

[14]-عظات أبائية عن الآم المسيح وصلبه.

28
يناير

وإن أردتِ الراحة، فتجدين فيه وحده راحتك

القديس أغسطينوس يؤكد على أن المسيح هو مصدر الراحه.الله يدعونا إلى الراحة" تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ.(مت ١١: ٢٨)

وهذه الراحة تحتاج إلى "اَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْل، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ."(فى ٤: ٦-٧)

لكى نستريح فى الرب لابد من

١. التوبه المستمرة

"تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ».(مت ١١: ٢٨- ٣٠)

٢. الهدوء

"أَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «بِالرُّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ. بِالْهُدُوءِ وَالطُّمَأْنِينَةِ تَكُونُ قُوَّتُكُمْ». فَلَمْ تَشَاءُوا."(اش ٣٠: ١٥)

٣. السبل القديمة

"هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ؟ وَسِيرُوا فِيهِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. وَلكِنَّهُمْ قَالُوا: لاَ نَسِيرُ فِيهِ! وَأَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ قَائِلِينَ: اصْغَوْا لِصَوْتِ الْبُوقِ. فَقَالُوا: لاَ نَصْغَى!"(إر ٦: ١٦، ١٧)

٤. انتظار الرب

"انْتَظِرِ الرَّبَّ وَاصْبِرْ لَهُ، وَلاَ تَغَرْ مِنَ الَّذِي يَنْجَحُ فِي طَرِيقِهِ، مِنَ الرَّجُلِ الْمُجْرِي مَكَايِدَ.(مز ٣٧ : ٧)

29
يناير

فقد أصبحت بين ارادتين تتطحنان وتتجاذبان

هى عبارة تؤكد على الصراع الداخلى عند **القديس أغسطينوس**

هى تؤيد **عبارة الرسول بولس**
"وَلكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي."(رو٧: ٢٣)

ويكمل إن بداخلة " سطوة العادة الشريرة التى تقبض على نفس وتأسره"
هو يمثل الصرع الداخلى داخل النفس البشرية.

فالله خلق الإنسان على غير فساد[15] والإنسان مخلوق على صورة الله ومثاله فى النقاء والطهار ولكن بسبب الخطية دخل الموت والفساد على الطبيعة البشرية .

يقول القديس أثناسيوس[16]
" لعلمه (الله) أيضاً أن إرادة البشر يمكن أن تميل إلى أحد الاتجاهين (الخير والشر) سبق فأمَّن النعمة المعطاة لهم بوصية ومكان، فأدخلهم فر فردوسه واعطاهم وصية حتى إذ حفظوا النعمة واستمروا صالحين عاشوا فى الفردوس بغير حزن ولا هم ولا ألم .بالأضافة إلى الوعد بالخلود فى السماء، أما إذا تعدوا الوصية وارتدوا (عن الخير) صاروا أشرار.

[15]- صلاة الصلح القداس الباسيلى
[16]- تجسد الكلمة ص 8،9

30
يناير

استوقفتنى الأباطيل خالياتى القديمات

فى صراع **أغسطينوس** بين الخير والشر كانت الخطايا القديمة تُحاربه
وهنا يمثل النفس التى تقدم توبة ولكن الشيطان يحاول أن يقدم لها مبررات وحلاوة الخطايا

يقول البابا شنوده[17]

" فى شرحه عبارة " تذكار الشر المُلبس الموت " **قد يكون:**

١.خطايا الأخرين

قد يدخلك فى خطية الادانة والكراهية وتحقير الناس والتشهير بهم .

٢. الخطايا الجسدية

قظ ينجس فكرك ويوقعك فى شهوة الجسد مرة أخرى . إن تذكرك الشر باستمرار يثير الفكر الشرير فى اعماق النفس .

٣.الفكر الشرير

أبعد عن الفكر الشرير، ولا تحاول أن تتذكره... حتى فى تبكيت النفس عليه.

٤. خطيتك

تذكره باستمرار ولكن أحذر أن تدخل فى التفاصيل المغترة أو المنيرة.

[17]- البابا شنودة الثالث الحروب الروحية

31
يناير

إلقى بنفسك بين يده ولا تجزع
فإنه لا يتخلى عنك ولا يدعك تسقط

وسط الصراع الداخلى الذى مر به **القديس أغسطينوس**.

ظهرت له عادات القديمة وكانت تحاربه بشدة وفى نفس الوقت ظهرت له الفضيلة كامرأة جميلة ونصحته بأن يلقى نفسه بين يد الله وعندما يُلقى بنفسه فى يد الله لا يخاف ولا يجزع

وذلك لأن الله الذى سيَلقى بنفسه بين يده سوف لا يتخلى عنه ولا يدعه يسقط مرة أخرى فى الخطية أو الشهوة لذلك يقول أشعياء "لأَنَّهُ **هكَذَا قَالَ الرَّبُّ:**

«هأَنَذَا أُدِيرُ عَلَيْهَا سَلاَمًا كَنَهْرٍ، وَمَجْدَ الأُمَمِ كَسَيْلٍ جَارِفٍ، فَتَرْضَعُونَ، وَعَلَى الأَيْدِي تُحْمَلُونَ وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ."(إش٦٦: ١٢)

وذلك أيضاً لأن الله هو الذى يحملنا فى يده "وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا."(رؤ ١: ١٦) .

الله لا يتخلى عنك فى حروبك مع الشياطين وهو الذى يقف معك ويحاربك عنك .

1
فبراير

تاجر كلام غيرى

عندما ترك **القديس أغسطينوس** الخطابة قال لهم تاجر كلام غيرى

"إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ،"(يع١: ١٩)

"صُنْ لِسَانَكَ عَنِ الشَّرِّ، وَشَفَتَيْكَ عَنِ التَّكَلُّمِ بِالْغِشِّ."(مز ٣٤: ١٣)

"اجْعَلْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي. احْفَظْ بَابَ شَفَتَيَّ."(مزمور ١٤١: ٣)

"بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ."(مت ٥: ٣٧)

قال أنبا موسى[18]

" أبغض كلام العالم لكى تبصر الله... "

القديس ذكريا

" ليس شئ أفضل من السكوت"

يعد لنا البابا شنودة خطورة خطايا الكلام

١. خطايا الكذب.
2. انصاف الحقائق.
3. الشتائم .
4. التهدير.
5. أفشاء السر .
6. القسوة.
7. الكلام العفيف.
8. التملق والرياء.
٩ .الشكوى التذمر.

[18]- بستان الرهبان

2
فبراير

امرأة فى مظهرها .رجلاً فى إيمانها.عجوز فى رصنتها.
أم فى حنونها .مسيحية فى تقواها

هى العبارة التى نطق بها **القديس أغسطينوس** عن أمه القديسة مونيكا .

كانت رجلاً فى ايمانها كما قال الرسول بولس "اِسْهَرُوا. اثْبُتُوا فِي الإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالًا. تَقَوَّوْا."(١كو ١٦: ١٣).

كانت أم حنونة وكانت هى تعيش حياة التقوى على الرغم من عادة شرب الخمر كانت مسيطرة عليها ولكن تغلبت على هذه العادة بنعمة الله ومسكت فى يد الله.

كما أنها كانت تتحمل حماتها القاسية وكذلك استطاعت إن تغير من زوجها الوثنى وذلك بفضل إيمانها وإذا كانت تجد أثنين متخاصمين تصالح بينهم .

بالأضافة إلى إنها ساعدت ابنها على التغيير .

3
فبراير

اينما ذهبتم اذكرانى على مذبح الرب

كانت هذه هى وصية القديسة مونيكا لابنها أغسطينوس قبل رحيلها إلى السماء إن يذكرها فى صلواته.

هى تؤمن بأهمية بالصلاة على المذبح .
المذبح هو سر الحياة الروحية فى حياة الأب الكاهن فكل كاهن له علاقة شخصية بمذبحة

"فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الرَّسَائِلَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهَا، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَشَرَهَا حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ.

وَصَلَّى حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ:
«أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ فَوْقَ الْكَرُوبِيمَ، أَنْتَ هُوَ الإِلهُ وَحْدَكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ.(٢مل ١٩: ١٤، ١٥)

تعلم من **حزقيا** أن تضع كل مشاكلك على المذبح مثل الملك حزقيا.
وطلب الصلاة من الآخرين.
"أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا، لِكَيْ تَجْرِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ وَتَتَمَجَّدَ، كَمَا عِنْدَكُمْ أَيْضًا، وَلِكَيْ نُنْقَذَ مِنَ النَّاسِ الأَرْدِيَاءِ الأَشْرَارِ. لأَنَّ الإِيمَانَ لَيْسَ لِلْجَمِيعِ.(٢تس٣: ١، ٢)

"اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا."(يع ٥: ١٦)

"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ أَجْلِي إِلَى اللهِ، لِكَيْ أُنْقَذَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَلِكَيْ تَكُونَ خِدْمَتِي لأَجْلِ أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَ الْقِدِّيسِينَ،(رو ١٥: ٣٠، ٣١)

4
فبراير

أترك لها دينوها ولا تدخل فى المحاكمة مع عبدك

طلب **القديس أغسطينوس** من أجل أمه ذلك ولذلك يصلى الكاهن فى أوشية الراقدين " وإن كان لحقهم توانٍ او تفريط كبشر وقد لبسوا جسداً وسكنوا فى هذا العالم.
فأنت كصالح ومحب البشر، اللهم تفضل عبيدك المسيحيين الأرثوذكسين فى المسكونة كلها. من مشارق الشمس إلى مغاربها ومن الشمال إلى اليمين، كل واحد باسمه وكل واحده باسمها"

يقول القديس أغسطينوس[19]

" مهما قُدم من ذبائح للمسيح او وزَّع من الصدقات لأجل جميع الموتى المُعمدين،فهذة الذبائح ، إن قدمت لأجل الموتى الصالحين فتعتبر أفعالاً شريكه لله تعالى على سعادتهم وإن قُدمت من أجل قليلى الصلاح فُتعَّد أفعالاً استغفارية وإن قُدمت من أجل الموتى الأشرار فهى إن كانت لا تسعفهم بشئ إلا أحهَا الأحياء عزاء.

[19]- قول القيس فى الصلاة على الراقدين

5
فبراير

بواسطتها اعطونى حياة

يقصد **أغسطينوس** والدايه ليؤكد على احترامه لهم .
أكرم أباك وأمك.

ويشرح البابا شنوده عن كيفية أكرام الأب والأم

١. النجاح

" اَلابْنُ الْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ، وَالابْنُ الْجَاهِلُ حُزْنُ أُمِّهِ."(أم ١٠: ١)

٢. العرفان بالجميل

أى الشكر الدائم والمستمرلهم لما يقدموه من محبة وتعب طوال العمر

٣.الإعالة

حِينَئِذٍ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ كَتَبَةٌ وَفَرِّيسِيُّونَ الَّذِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ:«لِمَاذَا يَتَعَدَّى تَلاَمِيذُكَ تَقْلِيدَ الشُّيُوخِ، فَإِنَّهُمْ لاَ يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ حِينَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزًا؟»
فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ أَيْضًا، لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصِيَّةَ اللهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟
فَإِنَّ اللهَ أَوْصَى قَائِلًا: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمْ أَبًا أَوْ أُمًّا فَلْيَمُتْ مَوْتًا.وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلاَ يُكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ!"(مت ١٥: ٣-٦)

"وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعُولُ خَاصَّتَهُ،وَخُصُوصًا أَهْلَ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ ٱلْإِيمَانَ كُلِّيًّا وَهُوَ أَسْوَأُ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِ."(١تى٥: ٨)

٤.الطاعة والخضوع

"وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.(فى٢ : ٨)

أ.طاعة حقيقية
ب.طاعة سريعة
ج.طاعة فى غيابها
د.طاعة فى رضى

6
فبراير

صالح هو التجرد عن كل شئ

هى عبارة القديس " يوحنا السلمى"

لذلك لأن التجرد من الماديات والجسديات يجعل الروح تسمو وتتعلق بخالقها وبذلك فإن الفقر العملى يلد المسكنة بالروح ويجعلها تدوم وتتطور يقول أحد الأباء اليرزى غير المعروف اسمه

"الذى لا يمتلك شيئاً ويعيش فى فقر يبلغ إلى اتضاع عظيم حتى أنه يعتقد أنه لا يفعل أى شئ صالح ولا يُعطى شيئاً صالحاً لأحد، بل إنه بالحرى يحتاج أن يأخذ ... هذه هى الطريقة التى وجد بها الأب أرسانيوس الله."[20]

يقول أنبا مكاريوس أسقف عام المنيا

" أتذكر أيضاً أننى كنت فى زيارة راهب فى قلايته وهناك لاحظت أنه لا يمتلك كتباً سوى واحد أو أثنين يضعهما فوق الحصير ليقرأ فيهما، فلما سألته عما إذا كان يحتفظ بمكتبة فى قلايتة أجاب إن كل كتاب يوجد فى قلايتة ولا يقرأ فيه فهو شاهد عليه ودائن له! وقديماً بكت أحد شيوخ الرهبان راهباً لأنه كان يحتفظ بالكثير من الكتب فى قلايته فقال له أنا أخذت قوت الفقراء وملات به طاقات قلايتك)[21]

[20]- التطويبات فى قصص وأقوال آباء البرارى. دير ابيو مقار بتاريخ 2019/2/17م
[21]- فضيلة النسك أنبا مكاريوس.

7
فبراير

أهرب من أماكن السقطات

يقول يوحنا السلمى ذلك

كما يقول سفر التكوين

"اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ.لاَ تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ، وَلاَ تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ». (تك19: 17).

وكما قال يشوع بن سيراخ

" اهْرُبْ مِنَ الْخَطِيئَةِ هَرَبَكَ مِنَ الْحَيَّةِ؛ فَإِنَّهَا إِنْ دَنَوْتَ مِنْهَا لَدَغَتْكَ."(سي21: 2).

لذلك يجب على الإنسان أن يهرب من الخطية مثل هروبه من الحية.

الهروب من مكان الخطية

المكان الذى تسقط فيه لا تذهب له ولا مرة .تعلم من شمشون لم يهرب من مكان الخطية وعندما علم إن دليلة أن تقتلة وتعرف اين هو سر قوته وربطته بالحبال عددة مرات ومع هذا لم يهرب من مكان الخطية إلى أن عرف موضع الخطية ولم يهرب فسقط.

8
فبراير

ذكر الموت موت فى كل يوم

هى عبارة القديس " يوحنا السلمى".

يقول أيضاً يشوع بن سيراخ" تذكر الموت، فى كل ما تفعلة، فلن تخطئ أبداً "(7: 36).

ويقول الرب يسوع" اِسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ." (مت24: 42).

" ليرقد معك ذكر الموت والنار كل مساء ولينهض معك كل صباح"

ويقول إن راهب يُدعى هيزيخيوس الخوزينى أنه كان راهب كسول ومتهاوناً إلى أن أقترب من خيرة الموت. لقد تحول حالماً رأى الموت فعاش اثنتى عشرة سنة بغيرة مغبوطة. ولما دنا أجله سألوه عن سبب تحوله. فأجاب أغفروا لى إن كل من أقتنى ذكر الموت لايُمكن أن يُخطى فى ما بعد.

ويقول مار اسحق " عندما تدنو من فراشك قل له:يا فراشى لعلك تكون فى هذه الليلة قبراً ".

9
فبراير

من مات عن الأشياء كلها يأتى إلى ذكر الموت

عبارة القديس " يوحنا السلمى"

ويؤكد نفس العبارة القديس مكاريوس

" الإنسان حينما تعدى الوصية وطرد من الفردوس،صارمقيداً من ناحيتين وبقيدين مختلفين. أحد هذين القيدين كان عن طريق هذه الحياة، أى فى اهتمامات المعيشة ومحبة العالم، أعنى محبة اللذات الجسدية والشهوات ومحبة الغنى والعظمة والمقتنيات والزوجة والأولاد والأقرباء والأهل والبلد، الأماكن الخاصة، والملابس وكل الأشياء الأخرى المتصلة بالحواس، التى تحته كلمة الله على أن ينفك منها باختياره، حتى إذا تحرر من كل هذه الأهتمامات يستطيع أن يحفظ الوصية حافظاً كاملاً "[22]

ويقول البابا شنودة الثالث

" المحبة الحقيقية ، تحرر القلب من كل شئ ومن كل شهوة ومن كل رغبة ضد الله وينحل الانسان من رباطات الشهوة والرغبات، ينحل منها بمحبة أقوى ، تستطيع إن دخلت القلب، أن تحل محل كل محبة أخرى تطردها، ولا توجد محبة أقوى من محبة الله الحقيقية ".

[22]- عظات مكاريوس .عظة21

10
فبراير

إن ذكر آلام يسوع يشفى النفس الحاقدة

قال السلمى هذا ليؤكد النظر إلى الآلام المصلوب تفيد النفس.

يقول القس منسى يوحنا

" حين تدنو أيها القارئ العزيز من هذا المشهد الخطير (يسوع المصلوب) قف بتهيب واقطع العلاقة مع العالم المادى وتهيأ لاقتبال النعم لتفيض عليك من الصليب يسوع المصلوب فهو جوهر الديانة المسيحية، بلا يسوع المصلوب الحياة بدون الله.

الجسد بلا روح والعروس بلا عريس

النهر بدون ماء النهار بدون شمس

فأنظر أيها المسيحى إلى الصليب ينبوع خلاصك ومصدر زجاتك وأصل سعادتك فى االحياة الحاضرة وثيقة حصولك على المجد الأبدى فى الحياة العتيدة.

فآلام المسيح تجعل النفس تحرر من كل محبة غريبة تبعدها عن الرب والنظر إلى الصليب يسبى العقل والقلب ويجعل الإنسان متحرر من كل الخطية والأفكار الشريره وتجعل النفس على الشفاء.

يقول جبرن خليل جبران

" إن أكليل الشوك على رأسك هو أجل وأجمل من تاج بهرام...والمسمار فى كفك أسمى وأفخم من هولجان المشترى"

11
فبراير

إن حقدت فاحقد على الشياطين

يدعونا يوحنا السلمى البعد عن الحقد

" فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءَ وَالْحَسَدَ وَكُلَّ مَذَمَّةٍ،" (1بط2: 1).

"الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، " (1كو13: 4).

يقول ذهبى الفم

" لا توجد خطية تفرق الإنسان عن الله والناس مثل الحسد، لأن هذا المرض أشد خبثاً من محبة الفضة. لأن محبة الفضة يفرح متى ربح شيئاً، أما حاسد فيفرح متى خسر أحد شيئاً أو ضاع تعبه سُدى ،ويخسر خسائر الأخرين ربحاً له أكثر من أى نجاح فأى شر أعظم من هذا " [23]

وقد قسم القديس أغسطينوس

أ. الغضب الداخلى:-

يكون الإنفعال فى داخل القلب دون أن يعبر عنه بحركة ظاهرة من يغضب على أخيه باطلاً مستوجب الحكم.

ب. الغضب المصحوب بكلمة تعيير.

ج- الغضب المصحوب بانفعال ظاهرى مع كلمة ذم (الحقد)

"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ." (مت 5: 22).

[23]- تفسير كورونثوس الأولى أبونا تادرس يعقوب.

12
فبراير

لا تدن أحداً ولو رأيت بعينيك فأنهما كثيراً ما تخدعانك

يوحنا السلمى يدعونا للبعد عن الادانة حتى لو رأينا بعيوننا من يخطئ

ويقول القديس الانبا أشعياء الاسقيطى

" لا تقبل أن تسمع ضعفات أخيك أو تلومه وإلا فأنت هالك لمجرد السماع "[24]

البعد عن الادانة نهائياً لأن الادانة هى خطية ترفع عنا مراحم الله يرى قداسة البابا شنودة إن ادانة الأخرين مركبة " [25]

1. عدم المحبة
2. القسوة
3. الظلم
4. الكذب
5. عدم الاتضاع
6. اعثار الأخرين
7. الاهانة
8. عدم اللباقة
9. الرياء

قصة فى بستان الرهبان

قيل إن راهباً كان مقصراً فى عبادته ومتهاوناً...فلما جاءته، ساعة الوفاة، اجتمع الرهبان حوله، لكى يروا كيف سيقابل الموت...فوجده فرحاً. فقال له أحد الشيوخ " تشدد أيها الاخ باسم المسيح وقل لنا ما الذى يفرحك فقال لهم منذ أن ترهبنت أن لم أدن إنساناً .

[24]- الادانه-انبا مكارى
[25]- الادانة للبابا شنودة

13
فبراير

إن إدانة الأخرين أختلاس وقح لمقام الله

يوحنا السلمى

" إلادانة هى حق من حقوق الله لأن الله هو الديان."وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ، لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ. سِلاَهْ. (مز50: 6).

وهو ديان الأرض كلها. وهوالوحيد الذى يستطيع أن يدين بعدل مطلق، لأنة فاحص القلوب الأفكار ويعرف النيات والمقاصد، كما يعرف الخفيات والظاهرات، وعلى علم بكل الملابسات والظروف المحبطية. فالذى يدين غيره بغير حق ،أنما يأخذ حق الله واختصاصاتة. كما يمارس عملاً ليس فى حدود قدراته...." [26]

أبعد عن فخ الادانة لانها ليست من حقك أن تدين أحد لأن ربما الذى تدينة يتوب ويرجع مرة أخرى وتكون أنت سقطت فى الخطية وهو يعيش حياة التوبة كما أن الذى تدين ربما يتوب فى الخفاء ونحن نظل أن ندين فيه الادانة هى ترفع مراحم الله عنا وتجعلنا مخطئين.

[26]- الادانة البابا شنودة

14
فبراير

صمت يسوع أقحم بيلاطس

يقول القديس " يوحنا السلمى" هذه العبارة لكى يؤكد على أهمية الصمت خاصة أثناء الظلم وكثيراً ما يحثنا الكتاب المقدس على الصمت

" صَمَتُّ. لاَ أَفْتَحُ فَمِي، لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ."(مز39: 9).

"لِذلِكَ يَصْمُتُ الْعَاقِلُ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ لأَنَّهُ زَمَانٌ رَدِيءٌ. " (عا5: 13).

"جَيِّدٌ أَنْ يَنْتَظِرَ الإِنْسَانُ وَيَتَوَقَّعَ بِسُكُوتٍ خَلاَصَ الرَّبِّ. " (مراثى أرميا3: 26).

" اَلْمُحْتَقِرُ صَاحِبَهُ هُوَ نَاقِصُ الْفَهْمِ، أَمَّا ذُو الْفَهْمِ فَيَسْكُتُ." (أم11: 12).

فصمت يسوع لم يستطيع بيلاطس إن يقف أمامه

صمت يسوع لأنه يريد أن يؤكد بطلان محاكمتة

صمت يسوع لأنه حزين على مقدار الظلم

صمت يسوع لأنه يتعجب مما يحدث معه وهو سيد الكل

صمت يسوع لأنه يعلمنا وسط التجارب والحرب الصمت

صمت يسوع لأنه يعرف أهمية الصمت

صمت يسوع لأنه يعرف إن الصمت هو ابلغ رد على الجهلاء.

15
فبراير

من احتكاك الحجر والحديد تتولد النار

ومن كثرة الكلام والمزاح يتولد الكذب

يرى القديس " يوحنا السلمى" إن كثرة الكلام تؤدى إلى الكذب وبالتالى يجب التدقيق فى كلامنا وحذرنا الكتاب المقدس من الكذب قائلاً:

" صُنْ لِسَانَكَ عَنِ الشَّرِّ، وَشَفَتَيْكَ عَنِ التَّكَلُّمِ بِالْغِشِّ." (مز34: 13).

"كَرَاهَةُ الرَّبِّ شَفَتَا كَذِبٍ، أَمَّا الْعَامِلُونَ بِالصِّدْقِ فَرِضَاهُ" (سفر الأمثال 12: 22)

" مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا.وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ **وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ**، فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي»." (رؤ21: 7، 8).

وكثرة الكلام تؤدى إلى الكذب وأنكار الحقائق وللكذب أسباب عديدة

1. المبالغة فى المديح أو الذم

هو إن تبالغ فى مديح أحد أكثر من اللازم الذى يعتبر نوع من النفاق أو الذم أكثر من اللازم الذى يعتبر نوع الهدم.

2. **الرياء** يكذب الإنسان لكى يظهر فى صورة غير الحقيقية.

3. **أنصاف الحقائق** أخفاء أنصاف الحقائق يعتبر كذب .

4. **الخوف أو الاحراج** وفى هذه الحالة الصمت أفضل .

5. **الكبرياء** هو أحد أسباب الكذب الرئيسى .

16
فبراير

الكذب يطفى المحبة

بحسب القديس " يوحنا السلمى"الكذب يطفى المحبة لأن الكذب لا يعبر عن الحقيقة لذلك يطفى المحبة

" الكذب يطفى المحبة واليمين الكاذبة إنكار لله .

الطفل لا يعرف الكذب وكذلك النفس المنزهة عن الشر. من امتلك مخافة الرب تغرب عن الكذب . حاوياً فى داخله قاضياً لا يُرشى أعنى وجدانه "

لكى نهرب من الكذب لابد أن يدخل قلوبنا مخافة الله لأن مخافة الرب " لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ." (1يو4: 18).

يقول القديس أغسطينوس " كلما تزايدت المحبة تناقص الخوف وكلما قلت المحبة تزايد الخوف لكن إن لم يكن خوف فليس هناك حب " [27]

كلما تحب الرب زيادة تكون حريص على خلاص نفسك ومحبتك لله وبالتالى ستبعد عن الكذب وذلك لأنه يطفى المحبة. الكذب سيجعل الناس تفقد ثقتهم فيك وبالتالى ستقل محبتهم لك.

[27]- تفسير رسالة يوحنا الأولى. القمص تادرس يعقوب

17
فبراير

حب المال سجود للأوثان

يقول ذلك القديس " يوحنا السلمى"

لأن الكتاب يقول "لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ." (1تى6: 10).

وينصحنا ذهى الفم " انزع محبة المال تنتهى الحروب والمعارك والعداوة والصراعات والنزاعات. لذا يجب طرد محبى المال من العالم. فإنهم كالذئاب والأوبئة وكما أن الرياح العنيفة المضادة تكتسح بحراً هادئاً تثيره من أعماقه، فتجعل الرمال الراكدة فى الاعماق مختلطة الأمواج العالية. هكذا يربك محبو المال كل شئ ويسببون اضطراباً. الإنسان الطامع لا يعرف له صديقاً. ولماذا أقول صديقاً. فإنه لا يعرف حتى الله نفسه "

إن محبة المال تؤدى إلى الطمع والطمع هو عبادة الاوثان "فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ،" (كو3: 5).

الطمع فى أصلها اليونانى مركبة من كلمتين معناهما جوع ورغبة دائمة للامتلاك وبلا ضابط وذلك هو عبادة الأوثان لأن جوهر عبادة الأوثان هو الرغبة فى الجمع وفى المزيد من الأمتلاك وذلك من خلال محاوله استغلال الاله ورشوتهم بالقرابين والصلوات.

18
فبراير

العين الساهرة تطهر العقل

عبارة القديس " يوحنا السلمى" تؤكد على أهمية السهر الروحى

" الإنسان الساهر على خلاص نفسه ،يرقب كل خطية تسعى إليه وينتبه بكل يقظة إلى الحروب الداخلية والحروب الخارجية التى تهاجم حياته الروحية ولا يكون ساهراً فقط. بل ساهراً ومقاتلاً حتى لا يهزمه الشيطان. لأن كثير من الخطايا تسبقها الغفلة أو التهاون. فيقع الإنسان فى الخطية دون أن يشعر وحينما يستيقظ يحس أنه قد سقط. يكون قد تورط شوطاً فيها. لذلك نحن نطلب من الله فى تحليل صلاة الستار قائلين " امنحنا عقلاً مستيقظاً أى منتبهاً غير غافل... لأن الشيطان يعمل فى الظلام، حتى لا ندرك أعماله ولا نراها، لذلك سماه الرب " سلطان الظلام"

"إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الأَيَادِيَ. وَلكِنَّ هذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ». " (لو22: 53).

هذا الذى يعمل فى الظلمة الخارجية خارج الحياة مع الله وحالة غفلة النفس ، هى حالة ظلمة لا ترى فيها ولا تدرك. الإنسان السهران، لا يسهل أن يخدعه الشيطان " [28]

[28]- السهر الروحى البابا شنودة

19
فبراير

عندما نكون مطروحين أرضاً

تسارع الشياطين إلى الوقوف بنا

يوحنا القديس " يوحنا السلمى". يكمل قائلاً " مغتنمة فرصة سقطتنا كحجة معقولة " الشياطين يغتنم أى فرصة لسقوطنا لذلك

قيل عنه فى **بستان الرهبان** "

قال شيخ :"الشيطان فتَّال حبال. فأنت تدفع له الخيوط وهو يفتلُ. هذا ما قاله من أجل مساعدتنا للأفكار "

الشيطان هو ينتهز الفرص. استغل جوع السيد المسيح بعد صومه 40 يوماً لكى يجربه بتجربة الخبز .

الشيطان ينتهز احتياجك ويدخل لك من هذا المدخل استغل طمع يهوذا لكى يسقطة فى خطية تسليم الرب يسوع.

نعم فهو ينتهز الفرص لذلك يحذرنا الكتاب المقدس " اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ." (1بط5: 8).

وذلك لأنه " وَلاَ عَجَبَ. لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ!" (2كو11: 14).

20
فبراير

صارع فكرك بلا انقطاع

عبارة السلمى.الشيطان يصارع فكرنا فى الشر لذلك يصلى الكاهن قائلاً

" ومن تذكار الشر المُلبس الموت " . لذلك لابد إن تصارع أفكارنا حتى لا تسقط فى الخطية. الفكر يلد فكر والفكر الطاهر يلد أفكار طاهرة والفكر الشرير يلد أفكار شريرة وأياك أن تتفاوض مع الفكر الشرير لكنك أهرب منه لئلا تسقط فى الخطية.

وممكن يكون سبب الفكر هو الحواس لأنها باب الفكر فالحواس النقية تجلب أفكار نقية والحواس الشريرة تجلب أفكار شريرة لابد أن تكون حواسك نقية باستمرار وصارع الفكر الشرير الذى قد يأتى من الناس الأشرار مثل مشورة أخيتفول التى أسقطت اشالوم ابن الملك داود وجعلتة يحارب أبوه وفى أثناء هذه الحرب تعلق شعره بشجرة ومات وذلك بسبب فكر الناس الأشرار

أحرص على مصارعة الأفكار الشريرة.

21
فبراير

خادم الله يقرع السماء فى صلاته

القديس " يوحنا السلمى" يؤكد إن الصلاة هو إنسان يتحرر من كل ما هو أرضى والتعلق بالسمائيات

يقول الكتاب " لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ." (مت6: 33).

" فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ." (مت6: 34).

فالصلاة هى أهتمام وانشغال العقل والقلب بالسماء وينسى الأرض ولا يعرف نفسه هل هو على الأرض أما هو فى السماء " أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ." (2كو12: 2).

هو حالة أختطاف فى السماء. كلما ألتصقت بالرب يلتصق بعقله الرب وهناك أقتله عديدة على التحرر من الجسد فى الصلاة مثل

أ- القديس اسطفانوس " **فَقَالَ**: «هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَابْنَ الإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ»." (أع7: 56).

كلما تتحرر من الجسد سترى الرب.

ب- أبونا فلتاؤس: كان يرى ملائكة أثناء صلوات القداس.

22
فبراير

التوبة تجديد للمعمودية

يقدم السلمى مفهوم التوبة هو تجديد عهد المعمودية الذى حصلنا عليه فى صغرنا فنحن فى المعمودية نلنا بذرة الحياة فى المسيح ونستعيد هذه البذرة بالتوبة وهذه البذرة لا تتوقف عن النمو لذلك يجب علينا أن نسير فى طريق الملكوت والمعمودية هى موت وقيام مع المسيح

"فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ.اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ،لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. " (كو3: 1-3).

بالتوبه يرجع الانسان إلى حالة الطبيعة لأنه لابس المسيح " لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ:" (غل3: 27).

والتوبة هى ترجعنا مرة أخرى إلى الصورة الأصلية، هى صورة المسيح لذلك التوبة هى كلمة يونانية "ميتانيا"

ميتا= تغيير نوس= الذهن ، فالتوبة هى تغيير الذهن من الفكر الشرير إلى فكر الله.

23
فبراير

تقول لنا الشياطين قبل السقطة

إن الله محب البشر وبعدها تقول أنه صارم

يقول يوحنا السلمى هذه العبارة عن الشياطين

"لِئَلاَّ يَطْمَعَ فِينَا الشَّيْطَانُ، لأَنَّنَا لاَ نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ." (2كو2: 11).

هى حرب شهيرة قبل السقوط يقول لنا الشياطين الرب محب وطيب وممكن إن تتوب والرب سوف يسامحك على ذلك ولكن بعد هذا يقول لنا الرب لسوف ينتقم منك،

ولكن يحذرنا الكتاب " أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟" (رو2: 4).

فالرب يطول اناته علينا ولكن لا يجب علينا أن نستهر بهذا وذلك بسبب"وَلكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ، " (رو2: 5).
فلابد البعد عن أفكار الشياطين التى تحثنا على السقوط فى الخطية وبعد ذلك تفقد رجائنا فى المسيح ونصير مستعبدين للشياطين.

24
فبراير

ليس كل اشتهاء للموت صالحاً

بحسب القديس " يوحنا السلمى" ليس كل اشتهاء للموت صالح وهذا بحسب الغرض فالاشتهاء الموت صالح إذا كان أشتياق للمسيح " فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنْ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا." (فى1: 23).

والتمتع به والفرح بلقاء السمائيين والتحرر من قيود الجسد ولكن إن كان اشتهاء الموت هو اليأس من الحياة الدينوية أو الهروب من المسؤلية قبل أى منتحر اشتهاء غير صالح للموت ولكن اشتهاء الموت من أجل المسيح هو صالح وهو فضيلة فالشهداء أحبوا الموت أكثر من الحياة بالطبع لم يكن حبهم للموت نوع من الكراهية للحياة أو يأساً منها بسبب ضغوط أو مشاكل.

جاء الإستشهاد حبهم للموت ليعبر عن عقيدة داخلية فى أعماقهم وهى يقينة الحياة الأبدية والأكليل الذى لا يفنى

اشتهاء الموت المرفوض هو اشتهاء يونان "فَالآنَ يَا رَبُّ، خُذْ نَفْسِي مِنِّي، لأَنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي». " (يو4: 3).

والمطلوب هو اشتهاء موت بولس "لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ.وَلكِنْ إِنْ كَانَتِ الْحَيَاةُ فِي الْجَسَدِ هِيَ لِي ثَمَرُ عَمَلِي، فَمَاذَا أَخْتَارُ؟ لَسْتُ أَدْرِي!فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنْ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا. " (فى1: 21، 23).

25
فبراير

ليكن لك استلقاؤك على سريرك رسماً لاستلقائك فى قبرك

الاستقلاء على السرير يرمز إلى الموت فى القبر بحسب السلمى.

يذكر قصة الراهب هيزيخيوس الخوزينى أنه كان راهباً كسولاً ومُتهاوناً إلى أن أقترب من خبرة الموت. لقد تحول حالماً رأى الموت. فعاش أثنتى عشرة بغيرة مغبوطة، ولمَّا دنا أجُلة سألوه عن سبب تحوُله. فأجاب " أغفروا لى ! إن كلَّ من أقتنى ذكر الموت لا يُمكن أن يخطى فيما بعد"

ويقول مار اسحق السريانى

" عندما تدنو من فراشك قل له: يا فراشى، لعلك تكون لى هذه الليلة احداً.

يقول بن سيراخ

" تذكر الموت ، فى كل ما تفعله، فلن تخطئ أبداً " (سي7: 36).

ويدعونا الرب يسوع إلى السهر على خلاص أنفسنا.

26
فبراير

ليرقد معك ذكر النار كل مساء

وينهض معك كل صباح فلا تسقط فى التهاون

السلمى يؤكد على التفكير فى الدينونة كل يوم لكى لا نسقط فى الدينونة.

" مخافة الله هى بدء ويقال أنها وليدة الإيمان، أنها تُزرع فى القلب حين يسحب الإنسان فكره عن تشتت العالم كى يحضره فى عمق التأمل وفى الأمور العتيدة " [29]

ذكر النار نافع لكل نفس مستهترة بعمل الله .

ذكر النار نافع لكل نفس كسلانة.

ذكر النار نافع لكل نفس مستبيحة

ذكر النار نافع لكل نفس لا تُقدر عمل الله من أجلها .

ذكر النار نافع لكل نفس متغافلة.

" اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ." (1بط5: 8).

"وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي». " (مت 26: 21).

[29]- تفسير الجامعة للقمص تادرس يعقوب.

27
فبراير

إن التكلم باللاهوت لا يلائم النائحين

عبارة القديس " يوحنا السلمى" تدعو إلى الذين مازالوا خاطئين أو مستبيحين إلى البعد عن التعليم داخل الكنيسة ولكن يجب أن يبحثوا عن خلاص أنفسهم أولاً "لاَ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ! " (يع3: 1).

هذا المعنى يؤكده القديس غريغوريوس اللاهوتى[30]

" ليس لكل إنسان، ويتكلم،ليس كل إنسان أن يتفلسف فى شأن الله ، ليس ذلك أمراً ذهيد الثمن، ولا هو من شأن الزَّاحفين فى التراب وأزيد: لا فى كل حين، ولا أمام الجميع، ولا فى كل شئ، بل عندما يلزم، ولمن يلزم ، ويقدر ما يلزم.

ليس ذلك من شأن جميع الناس، بل من شأن الذين تمرسوا بالتأمل وصعدوا فيه وقيل ذلك من شأن الذين ظهَّروا النفس والجسد".

لذلك يدعونا السلمى البعد عن محبة التعليم ونحن لازلنا من النائحين أو الزاحفين فى التراب على حسب تعبير القديس غريغوريوس اللاهوتى.

[30]- الخطب اللاهوتية الخمسه القديس غريغوريوس اللاهوتى.

28
فبراير

كما تبيد النار قصب تبيد الدمعة الطاهرة كل دنس جسدى وروحى

الدمعة الطاهرة بحسب القديس " يوحنا السلمى" هى ترفع عنا كل دنس جسدانى وهناك العديد من الشخصيات فى الكتاب المقدس التى سكبت دموع التوبة فصاروا أنقياء من كل دنس جسدى.

1. دموع المرأة الخاطئة

"وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ. " (لو7: 38).

هى دموع إنسانة مكسورة حزينة سكبت قلبها قبل أن تسكب دموعها.

2. دموع داود النبى فى توبته

" تَعِبْتُ فِي تَنَهُّدِي. أُعَوِّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي بِدُمُوعِي. أُذَوِّبُ فِرَاشِي." (مز6: 6).

وقال أيضاً "وَأَبْكَيْتُ بِصَوْمٍ نَفْسِي، فَصَارَ ذلِكَ عَارًا عَلَيَّ.جَعَلْتُ لِبَاسِي مِسْحًا، وَصِرْتُ لَهُمْ مَثَلًا. " (مز69: 10،11).

3. دموع بطرس الرسول

"فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» " (مت26: 72).

فليتا نسكب دموعنا مثل هؤلاء لكى يطهرنا الرب من كل دنس جسدى ومن كل فكر شرير ومن كل فعل قبيح فنصير أنقياء النفس والجسد والروح.

29
فبراير

من يقضى أيامه فى نوح دائم مرذى لله

يقصد السلمى التوبة الدائمة والنوح الدائم هو طريق خلاصنا فالتوبة هى قصة العمر كله هى تبدأ معنا وتحتاج إلى الجهاد المستمر والتوبة دائمة .

لذلك يدعونا الكتاب المقدس " هذَا وَإِنَّكُمْ عَارِفُونَ الْوَقْتَ، أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ خَلاَصَنَا الآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا." (رو13: 11).

" فَاللهُ الآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ." (أع17: 30).

لأَنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتٍ مَقْبُول سَمِعْتُكَ، وَفِي يَوْمِ خَلاَصٍ أَعَنْتُكَ».هُوَذَا الآنَ وَقْتٌ مَقْبُولٌ.هُوَذَا الآنَ يَوْمُ خَلاَصٍ." (2كو6: 2).

التوبة هى مستمرة طوال العمر وهذا واضح من غسل الرب لأرجل تلاميذه دون تكرار غسل أجسامهم فالمعمودية لا تتكرر لكن التوبة تتكرر إذ تتسخ أرجلنا من سلوكيات هذه الحياة ، ونحتاج أن نغسلها.

1
مارس

لا تسرع وراء معاينة الأمور الإلهية فى غير وقتها

كثير ما ينشغل الإنسان بأمور إلهية أو أشياء سمائية ولكن الأهم من هذا أنه لا يهمل خلاص نفسه وينصرف إلى أمور تشغله عن خلاص نفسه.

كما يقول يشوع بن سيراخ "لا تطل ما يُعييك نيله، ولا تبحث عما يتجاوز قدرتك، لكن ما أمرك الله به، فيه تأمل ، ولا ترغب فى استقصاء اعماله الكثيرة " الْقَلْبُ الْخَبِيثُ يُورِثُ الْغَمَّ، وَالرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْخِبْرَةِ يُكَافِئُهُ." (سى3: 22).

وأيضاً الرسول بولس"لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ. " (1كو2: 11).

وذهبى الفم يقول " لماذا تحاول استقصاء الأمور العميقة بقوتك الذاتية مع أن أعليها يفوق قوة تفكيرك التى وهبها الله لك " [31]

[31]- العناية الالهية. يوحنا ذهبى الفم

2
مارس

الوداعة هى سكوت النفس

عبارة القديس " يوحنا السلمى" هى تؤكد قول الرب يسوع " اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ." (مت 11: 29).

وقوله«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ." (مت 5: 3، 5).

" الرَّبُّ يَرْفَعُ الْوُدَعَاءَ، وَيَضَعُ الأَشْرَارَ إِلَى الأَرْضِ." (مز147: 6).

ويقول أيضاً " إن كانت علامة منتهى الوداعة أن يكون المرء محباً ساكن القلب نحو من يثيره حتى فى حضرتة فلا ريب أن علامة حدة الطبع هو أن يقوم المرء وحده وفى غياب عن أسخطه بمقاتلته بأقوال وحركاته ويستشيط غيظاً عليه. إن كان الروح القدس هو سلام النفس كما يعرف عنه وكما هو الحقيقة وكان الغيظ هو أضطراب القلب كما يقال عنه وكما هو فى الواقع ، فلا شئ يحجز ورود المعزى مثل الغض "

ويقول البابا شنودة [32]

صفات الإنسان الوديع :-

1. الإنسان الوديع طيب وهادى ومسالم
2. الإنسان الوديع صوته منخفض ونظرته منخفضة
3. الإنسان الوديع لا يفحص ملامح الناس وتصرفاتهم
4. الإنسان الوديع لا يفحص أعمال الناس ولا يقع فى الإدانة
5. الإنسان الوديع بشوشاً مبتسماً
6. الإنسان الوديع لا يتذمر ولا يتضجر ولا يشكو .

[32]- كتاب حياة التواضع والوداعة البابا شنودة

3
مارس

من سكَّن غيظه أبطل حقده

يقول القديس " يوحنا السلمى" " من سكَّن غيظه أبطل حقده. لأن الذين يولدون مادام الوالد حياً. من أقتنى المحبة فقد أقصى الحقد ومن يرعى العداء يجمع لنفسه مشاقاً باهظة "

لينصحنا الرسول يعقوب "لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ اللهِ. "(يع 1: 20).

جاء فى **بستان الرهبان**[33] قال شيخ الذى يخاصمه أخوه. ولا يحزن قلبه فقد تشبه بالملائكة. فإن خاصمه ثم رجع من ساعته وصالحه، فهذا عمل المجاهدين ، أما الذى يُحزن إخوتة ويحزن منهم ويتمسك بالحقد فى قلبه، فهذا مطيع للشيطان ومخالف الله، ولا يغفر الله له ذنوبه ما لم يغفر لإخوته."

يدعونا الكتاب المقدس البعد عن الغضب الذى سوف يؤدى إلى الغيظ. ولذلك من سكن غيظه بطل حقده وشره.

[33]- بستان الرهبان

4
مارس

الحقد ثمرة الغضب

يقول القديس " يوحنا السلمى" " الحقد ثمرة الغضب وادخار للخطايا ومقت للبر واضمحلال للفضائل وسم للنفس ودودة للعقل وخزى للصلاة وقطع للتضرع واغتراب عن المحبة ومسمار مبجن فى النفس ومرارة محبوبة وخطية مستمرة ومعصية لا تنام وشر قائم فى كل ساعة. هذا الداء المظلم الخفى أعنى الحقد هو من الأهواء المولودة لا الوالدة "

ويقول ابن سيراخ " أُذْكُرِ الْوَصَايَا وَلاَ تَحْقِدْ عَلَى الْقَرِيبِ." (سي 28: 8).

يقول الرسول بطرس" فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءَ وَالْحَسَدَ وَكُلَّ مَذَمَّةٍ،" (1بط 2: 1).

الحقد هو قمة الغضب

يقسم القديس دوريثوس الغضب تقسيماً مشابهاً :

أ- الأضطراب:- أو التهيج الداخلى ويشبه قطعة الفحم التى تدخن قبيل اشتعالها.

ب- الغضب :- أى ملازمة الأضطراب الداخلى بانفعال خارجى وهذا إذا لم نطفى قطعة الفحم الهدوء الداخلى .

ج- الحقد:- إذا أستمر الغضب فترة طويلة أى ضفنا إلى قطعة الضخم وقوداً أو أى مادة قابلة للاحتراق.

5
مارس

إن حقدت فاحقد على الشياطين

وإن عاديت فعاد جسدك كل حين

يدعونا القديس " يوحنا السلمى" إلى الحقد على الشياطين وأجسادنا الذين أهم أسباب سقوطنا فى الخطية هو الشياطين الذى قال عنه أحد الآباء فتال حبال الذى لا يهدأ أبداً والجسد بغرائزة الجسدية التى تميل إلى الأرض والمنع الزائلة ولكن نحن لا نحقد على بشر مما حصل لذلك يدعونا الرب يسوع قائلاً "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، " (مت5: 44).

ويقول الرسول بولس " اَلْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلاَ رِيَاءٍ. كُونُوا كَارِهِينَ الشَّرَّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ.وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ." (رو12: 9،10).

"وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. " (تس4: 9).

إذا رأيت إنسان يعديك لا تحقد عليه ولكن على الشياطين الذى هو سبب كل شر وأذيه هو الذى جعله يعمل هذا.

6
مارس

وليمة الحبة تلاشى البغض

يقول السلمى " وليمة محبة تلاشى البغض والهدايا الخالصة ترضى النفس ولكن الوليمة الخالية من الأحتراس تولد الدالة ومن نافذة المحبة تدخل الشراهة " فوليمة المحبه تجعل الناس تقترب من بعض لذلك قال الكتاب المقدس "فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». " (رو12: 20).

فوليمة المحبة تلاشى الغضب طالما الوليمة هدفها الله وتجعل النفوس منتظرة المحبة. والرب يسوع نفسه يدعو نفسه إلى ولائمنا قائلاً "وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذلِكَ لاَبُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا. " (رؤ20: 3).

الرب يريد أن يقدم لنا المحبة القلبية من قلبه المتسع حتى نزيل عنا كل بغضة وكراهية ونستمتع بحبه وننسى كل بغضة قديمة كانت سبب فى البعد عنه وهو يظل يطرق على الباب لكى تفتح له على العشاء وتستمتع بمحبته.

7
مارس

الشبع يولّد الزنى

يقول القديس " يوحنا السلمى" الشبع يولَّد الزنى والتضييق على المعدة طريق إلى العفة "

ويقول ماردبونيسيوس يعقوب ابن الصليبى السريانى[34] " إن من نهم البطن تتولد الشراهة والسكر والظلم والزنا وغير ذلك ومن مجد الباطل يتولد الكبرياء وبهرجة الجسد والبغضة والسجس والشقاق.

ومن محبة الفضة يأتى الطمع والسرقة والكذب وشهادة الزور والخصومات والقتل ما أشبه أما قوله " لتصير الحجارة خبزاً فهذا نهم الطن "

وقالت الأم سارة أيضاً " الفم الذى تمنع عنه الماء لا يطلُب خمراً . والفم الذى تمنع عنه الخبز لا يطلبُ لحماً "الفم الذى يضبط بنفسه الأكل يتحكم فى طاقاته التى ممكن إن تنحرف بسبب الخطية.

قال معلمنا داود " أَمَّا أَنَا فَفِي مَرَضِهِمْ كَانَ لِبَاسِي مِسْحًا. أَذْلَلْتُ بِالصَّوْمِ نَفْسِي، وَصَلاَتِي إِلَى حِضْنِي تَرْجعُ." (مز35: 13).

ويقول معلمنا ويوئيل " قَدِّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اجْمَعُوا الشُّيُوخَ، جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ وَاصْرُخُوا إِلَى الرَّبِّ." (يؤ1: 14).

[34]- الدر الغريد فى تفسير العهد الجديد ماردیونسیوس الصلیبی

8
مارس

من يلاطف أسداً كثيراً ما يروضه

ومن يدلل جسده يزيد من جموحه وهياجه

هى عبارة دقيقة من القديس " يوحنا السلمى" وهناك العديد تدعونا إلى ضبط النفس " بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا." (1كو9: 27).

" وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ." (غل5: 24).

لذلك الجسد مثل أسد متى روضنها ودللناه أزداد من جموحة وثروته وشهوته داخلنا ولكن عندما ترتبط النفس بالرب

" من الضرورى أن نتبنى حقيقة واحدة ، وهى أن حواس الأقسام الأدنى فى الإنسان كان تعاملنا معها لا تستطيع أن تعرف الله أو تفهمه كما هو فالعين لا تستطيع أن تراه أو ترى أىَّ شئ يشبهه الاذن لا تستطيع أن تسمع صوته.

أو أى صوته يشبهه حاسة الشم لا يستطيع أن تستنشق عطراً بحلاوة عطره الذوق لا يستطيع أن يتذوق الشديد الروعة وللذة اللمس لا يستطيع أن يشعر بحركة فى غاية الرفاهية ومملوءة بالبهجة. ولا أى شئ يشبهها فلا شكله أو أى شكل يمثله يمكنه أن يدخل إلى الخيال أو من خلاله... المتعة ستمنع قوة الإرادة عن شغل نفسها بالله وعن جعل فرحها فيه وحده ولا تستطيع النفس أن تعمل بشكل كامل إلا بثقة ذاتها " [35]

[35]- الحياة الروحية المبسطة الجزء السادس. سامى حلاق

9
مارس

سُد على معتدك قبل أن تسود هى عليك

يقول القديس " يوحنا السلمى" سُد على معدتك قبل أن تسود هى عليك... ليقمع نهمتا بذكر النار الأبدية لأن أناساً قد استسلموا له فعمدوا فى النهاية إلى بتر أعضائهم وماتوا موتاً مضاعفاً.. وإذا دققنا وجدنا إن النهم وحده يغرق الناس اغراقاً كهذا إن عقل الصوام يصلى بأفكار طاهره. أما عقل الشره فيمتلئ صوراً نجسه"

من أهم وسائل أخضاع الجسد هو الصوم بالأمتناع عن الطعام وبتحمل الجوع أو بالأمتناع عما تشتهيه من الأطعمة

كما قال دانيال النبى " لَمْ آكُلْ طَعَامًا شَهِيًّا وَلَمْ يَدْخُلْ فِي فَمِي لَحْمٌ وَلاَ خَمْرٌ، وَلَمْ أَدَّهِنْ حَتَّى تَمَّتْ ثَلاَثَةُ أَسَابِيعِ أَيَّامٍ." (دا10: 3).

فضبط البطن هو شئ من التحكم فى الذات والقدرة على ضبط النفس ونقول مع الرسول بولس " أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أُمَمًا مُنْقَادِينَ إِلَى الأَوْثَانِ الْبُكْمِ، كَمَا كُنْتُمْ تُسَاقُونَ." (1كو12 : 2).

ويقول القديس " يوحنا السلمى " أكبح معدتك فتلغلق ما لضرورة فمك لأن كثرة الأطعمة تشدد لساننا فيفض بالكلام البطال " إن ضيقنا على معدتنا تذلل قلبنا وإذ لذذناها لغجرف فكرنا "

10
مارس

الطاهر هو من دفع عشقاً بعشق واطفأ نار الأرض بنار السماء

يقول القديس " يوحنا السلمى " الطاهرهو من دفع عشقاً بالأمور الأرضية بعشق أمور سمائية وكما قال البابا شنودة الثالث التوبة هى استبدال شهوة أرضية بشهوة سمائية " فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنْ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا." (فى1: 23).

ويقول الرسول بولس "يُسْمَعُ مُطْلَقًا أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى! وَزِنًى هَكَذَا لاَ يُسَمَّى بَيْنَ الأُمَمِ، حَتَّى أَنْ تَكُونَ لِلإِنْسَانِ امْرَأَةُ أَبِيهِ.أَفَأَنْتُمْ مُنْتَفِخُونَ، وَبِالْحَرِيِّ لَمْ تَنُوحُوا حَتَّى يُرْفَعَ مِنْ وَسْطِكُمُ الَّذِي فَعَلَ هذَا الْفِعْلَ؟فَإِنِّي أَنَا كَأَنِّي غَائِبٌ بِالْجَسَدِ، وَلكِنْ حَاضِرٌ بِالرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ كَأَنِّي حَاضِرٌ فِي الَّذِي فَعَلَ هذَا، هكَذَا " (1كو5: 1-3).

يقول أيضاً " الطهارة تبن لطبيعة العادمى الأجساد الطهارة بيت للمسيح محبوب وسماء على الارض. الطهارة جحود للطبيعة فائق الطبيعة ومنافسة عجيبة للملائكة العادمى الأجساد فى جسد فاسد مائت " نعم الطهارة هى منافسة للملائكة وذلك لأن الإنسان الطاهر يتحرر من كل ما هو أرضى ويسمو عن الشهوات الزمنية ويصير أعظم من الملائكة ويعيش بفكر الطهارة والنقاء.

فطوبى لمن يسمو بطبيعته إلى طبيعة الملائكة

طوبى لمن يتحرر من الأرضيات ويسمو فى السماويات

طوبى لمن ينطلق من الأرضيات ليعيش فى السماويات

11
مارس

يتظاهر الثعلب بالنوم الشيطان الكامن فى الجسد بالعفة

الأول ليخدع دجاجة والثانى ليهلك نفسا

بحسب القديس " يوحنا السلمى". الشيطان يتظاهر مثل الثعلب بكل مكر لكى يسقطنا فى الخطية دون إن ندرى الشيطان لا يحارب باستمرار قد يتوقف عن الحرب لفترة ليس إشفاقاً منه على من يحاربه، أنما لكى يجرة إلى التهاون وعدم الثقة. ويتظاهر بالرياء ويختفى للفترة ثم ببعد ذلك ينقض علينا ويحاربنا أكثر من الأول "لِئَلاَّ يَطْمَعَ فِينَا الشَّيْطَانُ، لأَنَّنَا لاَ نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ. " (2كو2: 11).

الشيطان مثل الثعلب فى مكره

1. غير اسماء الخطية يُسمى الكذب شاطرة ويُسمى العلاقات الخاطئة صداقة...
2. **الانقياد إلى التيار العام :-** يقول لك كل الناس بتعمل كده...
3. **التدرج :-** الشيطان يحاربك بالتدريج سنة بسنة.

12
مارس

لا تثق بطين جسدك مدى حياتك

ولا تركن إليه حتى تمثل أمام المسيح

يقول القديس " يوحنا السلمى" لا تثق فى نفسك كما قال السلمى طالما نحن فى الجسد فنحن معرضين للسقوط.

كما قال الرسول بولس" بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا." (1كو9: 27).

طالما نحن فى الجسد فنحن مُعرضين للسقوط فى اليأس والخطية "فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا.بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ. " (عب10: 26،27).

فالوقوع فى يد الله هومخيف جداً.

وكذلك نصحنا الرسول بولس " وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ." (2كو11: 3).

13
مارس

قدَّم للرب ضعف طبيعتك معترفاً بعجزك

فتنل موهبة العفة وأنت لا تشعر

قال هذا القديس " يوحنا السلمى" لكى نعرف إن مصدر الطهارة هو الرب وليس قوتنا الجسدية أوالبشرية بل إلى نعمة الله من خلال الروح القدس.

يقول أنبا أنطونيوس[36] " أجعلوا هذا الجسد الذى أنتم لابسونه مجمرة ترفعون فيها جميع أفكاركم ومشوراتكم الرديئة وتضعونها أمام الرب ليرفع قلوبكم إليه، وبسلطة العقل تطلبون منه أن ينعم عليكم بإتيان تاره غير الهيولانية من العلاء إليكم لتحرق كل ما فى تلك المجمرة وتطهرها "

"أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. " (يو15: 5).

الله هو مصدر النعمة وهو سبب التغيير فى حياتنا ولكن هذا لا يلغى ارادتك وحريتك

[36]- الروح القدس وعمله فى النفس القمص متى المسكين

14
مارس

الزاهد فى المقتنيات نقى فى الصلاة

يدعونا القديس " يوحنا السلمى" إلى الزهد فى المقتنيات الارضية حتى نستطيع ان نركز فى صلاتنا وذلك لأن

المقتنيات بحسب السلمى :

أ- المقتنيات هى تشغل الزهن عن الله.

ب- المقتنيات هى نفاية.

ج- من ذاق السماء يستطيع التخلص من الأرضيات .

د- المقتنيات تجلب النزاع والخصومات حتى بين الأخوة.

ه- المقتنيات تجلب الغيظ والهم.

و- تدعو الطيور إلى التخلص من الهم والغم .

يقول السيد المسيح " أُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟" (مت6: 26).

ز- أشهر مثل للتخلص من المقتنيات هو الرب نفسه .

"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ». " (مت8: 20).

15
مارس

من يتهاون بالمادة ينجو من المنازعات والخصومات

أما محب المقتنيات فمن أجل إبرة يلاكم حتى الموت

محبة القنية – بحسب القديس " يوحنا السلمى" - تزرع الخصومات بين الناس وحتى لا يسط الأشياء.

يقول أيضاً "كما لا يخلوا البحر من الأمواج لا يخلو محب المال من الغيظ والغم "

ويقول الكتاب المقدس " لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ." (1تى6: 10).

ويقول ذهبى الفم " أنزع محبة المال تنتهى الحروب والمعارك والعداوة والصراعات والنزاعات. لذا يجب طرد محبى المال من العالم. فإنهم كالذئاب والأوبة "

نعم محبى المال أو المادة هم ذئاب وأوبئة التى تقتل النفس. فكل من يقترب منه سوف يقتله كالذئاب.

16
مارس

متى قرع الناقوس يقول الراهب المجاهد المحب لله

" حسنًا حسنًا" والراهب المتوانى " ويلى ويلى"

هى عبارة من عبارات القديس " يوحنا السلمى" فى الأديرة قبل الصلاة يقرع الجرس معلناً بدء الصلاة فعندما يسمع الراهب النشيط المحب الله يسعد بذلك ويقوم فرحًا بالرب منتظراً إن يتمع باللقاء الحب الذى يشعر به وينسى كل شئ وينطلق بفكره فى السماء ويتحرر من كل ما هو أرضى .

أما الراهب الكسول عندما يقرع الجرس فإنه يحزن لأن الصلاه ستبدأ وهذا مجهود صع بالنسبة وهو يتمنى إن لا يسمح الجرس مرة أخرى حتى لا يستيقظ من نومه.

فلنطلب منك يارب أن نكون مثل هذا الراهب المجاهد المحب لك الذى يتمتع بالعشرة معك. ولا نكون مثل الراهب الكسول.

يقول "الأب متى المسكين "الفتور الروحى معناه ان الانسان يفقد القدرة على الرجوع الى الله بعزم القلب، فما انا يعزم ويتوب ويعاهد الله الا ويجد نفسه ينسحب قليلا قليلا حتى يصل الى حيثما كان أولا ، وبتكرار المحاولة يتضح العجز !!

آآآه ! ليس من وسيلة للتغلب على الفتور الروحى الا بصلب الذات ،وقطع كل الموارد التى يتغذى عليها الانسان العتيق ،وان ينفض الانسان عن نفسه كل اهتمام الا بخلاص نفسه فأنه "يجدد مثل النسر شبابك

17
مارس

تنبه بعد انتهاء الصلاة فتبصرأسراب الشياطين

يحيطون ببنا وكأنهم استفزوا بصلاتنا

يقول القديس " يوحنا السلمى" " تنبه بعد انتهاء الصلاة فتبصر أسراب الشياطين يحيطون بنا وكأنهم استفزوا بصلاتنا، فيحاولون أن يرشقونا بخيالات سميحة.

إجلس وارصد فتعاين الذين اعتادوا أن يخطفوا أولى ثمار النفس" بعد انتهاء الصلاة تهجم علينا الشياطين بكل قوة وتريد أن تشتت خيلاتنا فى أفكار الشر وتسقطنا فى تذكار الشر الملبس الموت .

يقول القديس كيرلس الكبير[37] " الطريق دائماً صلب، تطأة أقدام كل العابرين على الدوام، لهذا لا تبذر فيه بذار.

هكذا من كانت لهم أفكار العنيفة وغير الخاضعة، لا يتدخل الكلمة الإلهية المقدسة فيهم، ولا تسندهم، لكى يتمتعوا بثمر الفضيله المفرح. مثل هؤلاء يكونون كالطريق الذى تطأة الأرواح الدنسه ويدوسه الشيطان نفسه، فلا يأتون بثمر مقدس بسبب قلوبهم المجديه العميقة ".

[37]- تفسير انجيل متى .ابونا تادرس يعقوب

18 مارس

النفس التى تلهج بكلام الرب دون هوادة ترتاح إلى ترديده فى نومها تلقائياً

لأن هذا الترديد التلقائى فى النوم .انما هو من الرب

يقول القديس " يوحنا السلمى"

هذا لكى نصل إلى الصلاة الدائمة " على أن الصلاة الدائمة بمعناها الحرفى ليست طبعاً أمراً عملياً فنحن نعمل ونتكلم وندرس وننام وما إلى ذلك من أمور لا نستطيع معها ممارسة الصلاة الدائمة بمفهومها الشائع، لا بصوت ولا بدون صوت. فكيف يتفق ذلك مع الأمر الإلهى.

أن من يحفظ بذكر اسم الرب يسوع فى أوقات فراغه، تخرج أعماله كلها ممسوحة بروح الصلاة وقد عبر عن ذلك القديس باسيليوس الكبير فى حديثه عن الرسل بأنهم فى كل أعمالهم كانوا يتفكرون فى الله وأنهم عاشوا فى تسليم دائم له، فكانت هذه الحياة الروحية هى صلاتهم الدائمة.

يقول مار اسحق السريانى " إذا حلَّ الروح القدس فى إنسان، فإنه فى الحال لا يستطيع أن يتوقف عن الصلاة باستمرار دون انقطاع ولا ملل لأن الروح سيُصلى فيه على الدوام سواء كان أكلاً أو شرباً أو مستريحاً أو منشغلاً وحتى إذ كان غارقاً فى النوم فإن عبيق رائحة الصلاة ينبعث من تنفسه كل لحظة " [38]

[38]- دير ابومقار . صلاة يسوع

19
مارس

المُعجب بنفسة هو مؤمن عابداً للأصنام

إذ لأنه يجل الله فى الظاهر وهو يريد أن يرضى الناس لا الله

يقول القديس " يوحنا السلمى" هذا إن الإنسان الذى هدفه الناس أن يعجبهم تجده يسعى للرضى الناس وليس لأرضاء الله."أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ. " (غل1: 10) .

الناس تتغير باستمرار أما الرب لا يتغير.الناس مائتون أما الرب أزلى الناس يتجملون أما الرب لا يتجمل الناس منافقين أما الرب أمين وصادق .

الرب يقبل الجميع ولكن لا تتظاهر بهذا لأن الرب يرفض الناس لديهم قدرة على التميز بين من هو منافق ومن هو له إيمان هتبقى ويتظاهر مثل الفريسى الذى يتباهى

"أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هكَذَا: اَللّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلاَ مِثْلَ هذَا الْعَشَّارِ. " (لو18: 11).

قال ذهبى الفم إن الفريسى ركب مركبة يجرها البَّر مع الكبرياء بينما مركبة العشار تجرها الخطية مع التواضع، الأولى تحطمت وهوت والثانية ارتفعت وعلت.

20
مارس

الكبرياء جحود الله وضع للشياطين أم الادانة وانية للمدائح

يقول السلمى :-

1. الكبرياء جحود الله :-

لأن المتكبر يلغى وجود الله ويعلن نفسه هو الإله ويفعل ما يشاء "وَلكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». (يع4: 6).

" قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ." (أم16: 18).

2. وضع الشياطين :-الكبرياء هو ضع الشياطين هو الذى :

- اسقط حواء التى اسقطت أدم.
- اسقط يهوذا.

3. أم الادانة :- بسبب الكبرياء يتكلم الشخص بأسلوب غير لائق، فيه الادانه والشائم والالفاظ القاسية "وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. " (1كو6: 10).

4. ابنة للمدائح :- المتكبر يسعى باستمرار لسماع كلمات المديح إذا لم يجد يسحب نفسه .

5. علامة العقم :- المتكبر هو شخص عقيم ليس له فضائل ولكن كل هدفه فقط هو كسب مديح الناس.

21
مارس

الكبرياء تشبه بالشياطين

عبارة صحيحة القديس " يوحنا السلمى"

سبب سقوط الشياطين هو الكبرياء " وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ.أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ.لكِنَّكَ انْحَدَرْتَ إِلَى الْهَاوِيَةِ، إِلَى أَسَافِلِ الْجُبِّ." (أش14: 13-15).

الكبرياء هو تشبه بالشيطان الذى سقط بسبب غروره

يقول **مار أفرايم السريانى:-**

" فى الإنسان المتواضع تستريح روح الحكمة "

" إذا ظهرت فى أعين أخوتك كالذهب النقى فاحسب نفسك مثل إناء لا يُحتاج إليه. فنقلت من الكبرياء الممقوته من الله والناس "

" المتكبر مثل شجره مرتفعة وبهية لا ثمر فيها والحسود مثل ثمر بهى من ظاهر متألف فى داخله"[39]

يقول يوحنا كاسيان

" هذا هو سبب المسقطة الأولى ونقطة البدء فى الخطية الأصليه، التى أقحمت نفسها مرة ثانية على الرجل الأول (آدم) الذى حرمته وأثمرت فيه الضعف وأدوات جميع الأخطاء " [40]

[39]- تفسير سفر اشعياء .للقمص تادرس يعقوب
[40]- مؤسسات نظام الشركة يحنا كاسيان

22
مارس

من اتضع فى داخله لا تخونه شفتاه

يقول القديس " يوحنا السلمى" ذلك لأن الإنسان المتضع يبحث عن الله دائماً وبالتالى يكون كلامة رقيق الخارج من شفتيه روح الأتضاع تظهر فى الكلام[41]

أ- الحوار بين إبراهيم ولوط ابن أخيه

رغم أن أبينا إبراهيم هو الكبير لكنه لم يستغل ذلك فكل متضعاً فى حديثه مع لوط فقال " لا يكن مخاصمة بينى وبينك بين رعاتى ورعاتك.. لأننا نحن أخوان .

ب- الحوار بين شاول و داود الملك

خرج شاول لقتل داواد وأثناء ذلك استراح شاول فى مغارة وعندما وجده داود النبى قطع جزء من الثوب كدليل فقط ورفض أن يمد يده على مسيح الرب وقال داود لشاول " أنا مثل كلب ميت أو يرغوث " .

ج- يوحنا المعمدان والسيد المسيح

قال يوحنا فى اتضاع " ينغى إن ذاك يزيد وأنا انقص "

[41]- البابا تاوضروس الثانى. فضيلة الاتضاع فى الحوار محاضرة بتاريخ 2015/12/2

23
مارس

التمييز ضمير طاهر وحس نقى

التميز بحسب السلمى وفكر كثير من الآباء هو أهم فضيلة فى الحياة الروحية.والتميز هو عبارة عن ضمير طاهر وليس فكر شرير أو ردئ. هو حس نقى لذلك هو الغذاء الكامل الذى يقتاب به الكاملون فى النمو والصحة " وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ." (عب5: 14).

هناك أمثلة من الكتاب المقدس :-

شاول الرجل الذى كان فى نظر الله مستحقاً أن يكون ملكاً على شعبه سقط من ملكه بسب أفتقاره إلى عين التمييز وبذلك صار الجسد كله مظلماً... فظن أن تقدمته مقبولة أمام الله أكثر من طاعته لأوامر صموئيل حاسباً ذلك أنه بهذا يستعطف العظمة الإلهيه (1صم15).

ويذكر بستان الرهبان

إن القديس أنطونيوس " إن قوماً عذبوا أجسادهم فى النسك ولم يجدوا الأفراز فصاروا بعيدين عن طريق الله " [42]

[42]- بستان الرهبان 27

24
مارس

الصلاة الحارة تبيد الضجر وذكر الدينونة يشحذ الهمة

عبارة السلمى. ذكر الدينونة يشحذ الهمة

لذلك يصلى الكاهن " رسم يوماً للمجازاة ، هذا الذى يظهر فيه ليدين المسكونة بالعدل ويُعطى كل واحد حسب أعماله "

كثيراً ما تفكر الكنيسة بالدينونة باستمرار لكى تشجعنا وتنقظنا من غفلتنا وتقول فى نهاية قانون الإيمان " ننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى آمين ".

وفى الدينونة سيتم الفصل "«وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ.وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، " (مت25: 31، 32).

صفات الدينونة:-

1. **عادلة** " وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ، لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ." (مز 62: 12).

2. **للجميع** " لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ،فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ." (يو5: 28، 29).

3. **على حسب الأعمال** " وَلكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ،الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.أَمَّا الَّذِينَ بِصَبْرٍ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَطْلُبُونَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْبَقَاءَ، فَبِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ." (رو2: 5-7).

25
مارس

الأبَل يبيد الأفاعى الحسية والتواضع يبيد الأفاعى العقلية بأسرها

عبارة القديس يوحنا السلمى.

" وَلكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».فَاخْضَعُوا للهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ." (يع4: 6،7).

يقول القديس مار أغريس

" عن الشياطين تخاف من المتواضع لأنهم يعرفون أنه صار مسكناً للرب "

يقول القديس برضفيوس

" إقتن الاتضاع فإنه يكسر جميع فخاخ العدو ".

رأى القديس أنطونيوس شباك الشيطان منصوبة تنهد متسائلاً:من يقدر أن يفلت منهم؟ فأتاه صوت من السماء قائلاً " المتضعون يفلتون

"لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ الأَبَدِ، الْقُدُّوسُ اسْمُهُ: «فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لأُحْيِيَ رُوحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَلأُحْيِيَ قَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ.(اش:57:17).

" اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ." (مت11: 29).

" كَذلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ: «اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً»." (1بط5: 5).

26
مارس

كما لا يصلح الأعمى لرمى القوس

كذلك لا يرجى خير من تلميذ معاند

عبارة القديس يوحنا السلمى تؤكد خطورة العناد للحياة الروحية.

يقول البابا شنودة " الإنسان المتواضع يمكن أن يتنازل عن رأيه، ولا مانع من أن يعترف أنه قد أخطأ، ويصحح الخطأ. الإنسان الوديع السهولة يتعامل مع كل أحد، ولا يكون كثير الملاججة وغير فى رأيه أنه يبحث الرأى الآخر فى توقير واحترام. كشخص محايد وليس كخصم. وبكل نزاهة يفحص ما فيه من نفع وإن رأى المخالف سليماً يقبله" [43]

العناد هو صورة من صور الخطية وقصة يونان النبى نجد أن أهم ما فيها أن هذا النبى كسر وصية :

- **يونان العنيد:** هرب من الله.
- **أدم** هرب من الله واختبئ فى الجنة.
- **يهوذا المعاند:** كسر الوصية وخان وباع المسيح

"لأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ كَالْوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ. لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ الْمُلْكِ». " (1صم15: 23).

[43] - كلمة منفعة.البابا شنودة الثالث

27
مارس

كما أن بيض الطيور إذا طمر فى السماد يؤول إلى فراخ،

كذلك الأفكار التى لا يباح بها تؤول إلى أفعال

عبارة القديس يوحنا السلمى

العوامل التى تؤدى، إلى أفعال والأفكار الشريرة هى الأفكار التى نبوح بها:

1. عندما يكشف الإنسان فكره أمام أب أعترافه وأمام الله فى الصلاة أما الإنسان نقسمه إن تركت الفكر ينمو فى داخلك ستتحول إلى عمل أفكار دنس أو حسد أو أفكار غير نقية...

إكشفها وأعرف أساسها..أكثر شئ يُسعد الشيطان هو إن لا تكشف فكرك الردئ فيتحول إلى خطية.

الخطية تبدأ من القلب.

"اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الصَّالِحِ يُخْرِجُ الصَّلاَحَ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنْ كَنْزِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشَّرَّ. فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ. " (لو6: 45).

"فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ الْحَيَاةِ." (أم4: 23).

28
مارس

كما أن الخيل الراكضة تسابق بعضها بعضًا

كذلك الجماعة الصالحة يتنافس أفرادها فى الخير ويشجعون بعضهم بعضًا

يقول القديس يوحنا السلمى.هذا مقتبساً من قول معلمنا داود النبى

"رَفِيقٌ أَنَا لِكُلِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ وَلِحَافِظِي وَصَايَاكَ. " (مز119: 63).

- **هناك شرطين فى الصداقة**

1. لا صداقة مع غير المؤمنين

"لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ " (2كو6: 14).

" لاَ تَضِلُّوا: «فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ»" (1كو15: 33).

2. الصداقة مع شخص من نفس الجنس

"2 تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُل مِنْ صَاحِبِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ». " (خر11: 2).

كثيراً ما تنهى الصداقة بين الجنسين للعلاقة جسدية أو أنفعلات حسيه.

- **علامات الصداقة**

1. صاحب تستمتع بالوقت معه
2. صاحب تكون معه على طبيعتك

29
مارس

كما يتألق الذهب فى نور الشمس

كذلك يتجلى المرء بالفضيلة

عبارة أراد بها القديس يوحنا السلمى التأكيد على أهمية الفضيلة فى حياتنا.

يرى قداسة البابا شنودة أول مصادرالفضيلة هو :-

أ- الحكمة والأفراز

"اَلْحَكِيمُ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ، أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسْلُكُ فِي الظَّلاَمِ. وَعَرَفْتُ أَنَا أَيْضًا أَنَّ حَادِثَةً وَاحِدَةً تَحْدُثُ لِكِلَيْهِمَا. " (جا2: 14)

ب- المبادئ والقيم

الإنسان الروحى المتمسك بالمبادئ والقيم يحيا حياة فضيلة. لأن القيم التى يؤمن بها تحضه .

ج- مخافة الرب

" بَدْءُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، وَمَعْرِفَةُ الْقُدُّوسِ فَهْمٌ." (أم9: 10).

د- الموهبة الإلهية

مثل يوحنا المعمدان " لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ يَشْرَبُ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ." (لو1: 15)

ه- النعمه

" وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلكِنْ لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي." (1كو15: 10).

30
مارس

وكما أن النار لا تولد ثلجاً

كذلك من يتبع الكرامة الأرضية لن يتمتع بالكرامة السماوية

يوحنا السلمى يدعونا للتمتع بالكرامة السمائية

1. السماء مسكن الله الخاص

"لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. " (مت5: 45).

2. السماء مسكن الله مع الناس

" وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ." (رؤ21: 3).

3.المسيح هو نور السماء

" وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا." (رؤ21: 23).

4. مكان سكن الملائكة

لذلك يجب أن نركز على السماء وليس على الأرض لأن السماء أعظم من أى شئ أرضى.

31
مارس

كما يتعذر قتل وحش بدون سلاح

كذلك يُمتنع التغلب على الغضب بدون اتضاع

عبارة صحيحة من السلمى. فإن الغضب يحتاج إلى الإتضاع لكى تتخلص منه.

سبب الغضب هو الكبرياء وكلما كان الإنسان متكبر كلما كان أكثر غضباً فالكبرياء يزيد من الغضب والاتضاع يمنع الغضب.

فعندما تسمع كلمة غضب من أحد وتكون متضع فالأمور ستمر مرور بالكلام ولكن إذا كنت متكبر فستقف عند كل كلمة.

أضرار الغضب على الصحة :

1. أمراض القلب.
2. أضطرابات النوم .
3. ارتفاع ضغط الدم.
4. صداع الرأس.